

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قضايا أدبية

الصف الثاني عشر

للفرع الأوبي / الفصل الأول

إعداد المعلم : أنس الشلبي

٠٧٨٨٦٢٩٧٧٧

الفهرس

٥	الوحدة الأولى : الأدب في العصر الأندلسي
٧	قضايا من الشعر في العصر الأندلسي
٧	أولاً : شعر وصف الطبيعة
١٢	ثانياً : شعر رثاء المدن والممالك
١٧	ثالثاً : شعر المرأة
	رابعاً : الموشح (مـ حـ ذـ وـ ف)
٢٢	خامساً : الشعر الاجتماعي
٢٧	قضايا من النثر في العصر الأندلسي
٢٧	أولاً : الرسائل الأدبية التأليفية
٣٣	ثانياً : فن القصة الفلسفية
٣٧	الوحدة الثانية : الأدب في العصرين : الأيوبي والمملوكي
٣٧	قضايا من الشعر في العصرين : الأيوبي والمملوكي
٣٧	أولاً : شعر الجهاد في العصرين : الأيوبي والمملوكي
٤٨	ثانياً : المدائح النبوية

قضايا من النثر في العصرين الأيوبي والمملوكي ٥٦

أولاً : أدب الرحلات ٥٦

ثانياً : فن الرسائل : ٦٣

ثالثاً : فن الخطابة : ٦٩

رابعاً : التأليف الموسوعي ٧٢

الأدب في العصر العثماني (محذوف)

أنس الشلبي

مقرر الحفظ في القضايا الأدبية

□ للفصل الأول



يُحفظ الطالب خمسة أبيات شعرية من كل من :

١. شعر وصف الطبيعة في الأندلس
٢. شعر رثاء المدن والممالك في الأندلس
٣. شعر المرأة في الأندلس
٤. الشعر الاجتماعي في الأندلس
٥. صدى الغزو الصليبي في الشعر
٦. صدى الغزو المغولي في الشعر
٧. المدائح النبوية



س ١ ماذا كانت تسمى جزيرة الأندلس قبل فتحها وأين تقع ؟

أطلق العرب اسم الأندلس على شبه جزيرة إيبيريا (إسبانيا والبرتغال) التي تقع جنوبي غرب قارة أوروبا ويحدها من الغرب المحيط الأطلسي ، ومن الجنوب والشرق البحر الأبيض المتوسط ، ومن الشمال بلاد الفرنجة (فرنسا) .



(خريطة توضح مكان الأندلس الجغرافي)

س ٢ من فتح الأندلس ؟ فتح المسلمون الأندلس على يد طارق بن زياد وموسى بن نصير عام (٩٢هـ) حتى سقوط غرناطة عام (٨٩٧هـ) ، تفوق المسلمون في مختلف العلوم ، وأجادوا معظم الفنون ، وأبدعوا أدبًا غزيرًا ، وتركوا حضارة عظيمة ما تزال آثارها شاهدة على عظمتهم ، فلا نكاد نجد علمًا أو فنًا إلا والأندلسيون يد فيه .

س ٣ أذكر مراحل الحكم الإسلامي في الأندلس والدول التي تعاقبت عليه ؟

١- عهد الفتح والولاية (٩٢هـ - ١٣٨هـ) : حيث استكما فتح الأندلس ، وحكم الأندلس في هذه الحقبة ولاية تعينهم الدولة الأموية في الشرق ويتبعون لها .

- ٢- عهد الإمارة والخلافة (١٣٨ هـ - ٤٢٢ هـ) : تبدأ هذه الحقبة بدخول عبد الرحمن بن معاوية (صقر قريش) الأندلس وتأسيسه الدولة الأموية المستقلة عن المشرق .
- ٣- عهد ملوك الطوائف (٤٢٢ هـ - ٤٨٤ هـ) قامت في هذه الحقبة عدَم ممالك ودول على أنقاض الدولة الأموية .
- ٤- عهد المرابطين (٤٨٤ هـ - ٥٤٠ هـ) شهدت هذه الحقبة دخول يوسف بن تاشفين الأندلس والقضاء على ملوك الطوائف .
- ٥- عهد الموحدين (٥٤٠ هـ - ٦٣٣ هـ) : أصبحت الأندلس في هذه الحقبة ولاية تابعة للمغرب العربي .
- ٦- عهد بني الأحمر (٦٣٣ هـ - ٨٩٧ هـ) : وكانت هذه الحقبة نهاية الحكم العربي الإسلامي في الأندلس .

س٤ ممّ تكوّن المجتمع الأندلسي وما الديانات التي كانت سائدة فيه ؟

تكوّن المجتمع الأندلسي من العرب والبربر والصقالبة ، وسادت الديانات السماوية الثلاث جنبًا إلى جنب .

س٥ علّل : كان المجتمع الأندلسي مثلًا يُحتذى به في التعايش الاجتماعي والتسامح الديني ؟

بسبب تفاعل مكونات المجتمع الأندلسي وتعايشه السلمي حتى أصبحت مجتمعا متميزًا في بنائه الحضاري .

س٦ بم تميّزت الأندلس ؟ أو صيغة أخرى : علّل : سميت الأندلس ب (جنة الله على الأرض) و (الفردوس المفقود) ؟

بسبب جمال طبيعتها ، وتنوع تضاريسها ، واعتدال مناخها ، وغزارة مياهها ، وخصوبة أرضها ، وخضرتها الدائمة ، مما أثر على الأدب الأندلسي بكل تأكيد .

قضايا من الشعر في العصر الأندلسي

س٧ علل : تطوّرت مضامين الشعر وأساليبه في العصر الأندلسي ؟

بفعل مجموعة من العوامل السياسيّة والاجتماعية والبيئية ، فنتيجة لكثرة الاحداث السياسيّة وتنوعها ، وجمال البيئة الأندلسية وتنوع تضاريسها عاش الناس حياة حرة وانفتاح واندماج بالثقافات والشعوب الأخرى ، وتأثر الشعر الأندلسي بذلك شكلاً ومضموناً .



أولاً: شعر وصف الطبيعة (يحفظ الطالب خمسة أبيات)

س٨ علل كان الإنتاج الشعري في سياق الطبيعة غزيراً رقيقاً ؟

بسبب جمال طبيعة الأندلس وخضرتها الدائمة وغازة مياهها واعتدال مناخها ، مما صقل هذا الجمال ذوق الأندلسي وجعله رقيقاً سلساً .

س٩ عدّد مظاهر شعر وصف الطبيعة في الأندلس ؟

١- وصف البيئة الأندلسية على وجه عام ، وبيان محاسنها والتغنيّ بجمالها . يقول ابن سفر متغنياً بجمال الأندلس:

فِي أَرْضِ أَنْدَلُسٍ تَلْتَدُ نَعْمَاءُ	وَلَا يُفَارِقُ فِيهَا الْقَلْبَ سَرَاءُ
وَكَيْفَ لَا يُبْهِجُ الْأَبْصَارُ رُؤْيُهَا	وَكُلُّ رَوْضٍ بِهَا فِي الْوَشْيِ صَنْعَاءُ (٢)
أَنْهَارُهَا فِضَّةٌ وَالْمِسْكُ تُرْبَتُهَا	وَالْخَزْرُ رَوْضَتُهَا وَالْدَّرُّ حَصْبَاءُ (٣)
قَدْ مُيِّزَتْ مِنْ جِهَاتِ الْأَرْضِ حِينَ بَدَتْ	فَرِيدَةٌ وَتَوَلَّى مَيْزَهَا الْمَاءُ
لِذَاكَ يَنْسُمُ فِيهَا الزَّهْرُ مِنْ طَرَبٍ	وَالطَّيْرُ يَشْدُو وَلِلْأَغْصَانِ إِصْغَاءُ

(٢) الوشي : نقوش الثوب ، فالزهور والورود تشبه النقوش في الثوب . صنعاء : عمل متقن محكم. (٣) الخزر : الحرير . حصباء : حجارة صغيرة

٢- وصف الحدائق والرياح والزهور كالنرجس والأقحوان والسوسن والبهار (زهرة طيبة الرائحة) والياسمين ، يقول

ابن النظم الأندلسي واصفا زهر البهار :



وَقَدْ بَدَتْ لِلْبَهَارِ الْوَيْسَةَ تَعْبَقُ مِسْكَاً طُلُوعُهَا عَجَبٌ
رُؤُوسُهَا فِضَّةٌ مُورَقَسَةٌ تُشْرِقُ نَوْراً عُيُونُهَا ذَهَبٌ
فَهُوَ أَمِيرُ الرِّيَاضِ حَفَّ بِهِ مِنْ سَائِرِ النَّوْرِ عَسْكَرٌ لَجِبٌ (٣)

(٣) النور : الزهر الأبيض (٢) لجب : من لجب الموج لجبٌ فهو مضطرب ، والمقصود كثرة الزهر الأبيض الذي يحيط بزهر البهار

ويقول جعفر المصحفي في وصف سوسنة :

يَا رَبِّ سَوْسَنَةٍ قَسَدَتْ أَلْتُمُهَا وَمَا لَهَا غَيْرُ طَعْمِ الْمِسْكِ مِنْ رِيْقٍ
مُضْفَرَةٌ الْوَسْطِ مُبْيَضٌ جَوَانِبُهَا كَأَنَّهَا عَاشِقٌ فِي حِجْرِ مَعْشُوقٍ

٣- وصف المائيات كالأنهار والبحار والسوقي والبرك ، فالأندلس شبه جزيرة تحيط بها المياه من ثلاث جهات

(راجع الخريطة) وتكثر فيها الأنهار ، فأثارت خواطر الشعراء وأبدعوا في وصفها وتصويرها ، يقول ابن

حميدس الصقلي واصفاً نافورة الأسود في ساحة قصر الحمراء والماء يتدفق من أفواهاها :

وَضَرَاغِمٌ سَكَنْتْ عَرِينَ رِنَاسَةٍ تَرَكَّتْ خَرِيرَ الْمَاءِ فِيهِ زَيْسِرَا
فَكَأَنَّهَا غَشَى النَّضَارُ جُسُومَهَا وَأَذَابٌ فِي أَفْوَاهِهَا الْبَلُّورَا (٦)
أُسْدٌ كَأَنَّ سُكُونَهَا مُتَحَرِّكٌ فِي النَّفْسِ لَوْ وَجَدَتْ هُنَاكَ مُثِيرَا
وَتَخَالَهَا وَالشَّمْسُ تَجْلُو لَوْنَهَا نَارًا وَالسُّنْهَى اللَّوَاحِسُ نُسُورَا (٧)

(٦) النضار : الذهب الخالص . البلور : حجر أبيض شفاف . (٧) اللواحس : مفرداها اللاحس : والمعنى أن المياه المندفعة من أفواه
الأسود مثل الألسنة المتدلّية

٤- مناجاة الطبيعة وبثّ الهموم والمشاعر إليها وجعلها تشارك الناس أفراحهم وأتراحهم ، يقول ابن خفاجة مخاطبًا الجبل :

وَأُرْعَسْنَ طَمَاحِ الدُّوَابَةِ بِأَذِخِ يُطَاوِلُ أَعْنَانَ السَّمَاءِ بِغَسَارِبِ (١)
يَسُدُّ مَهَبَ الرِّيحِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ وَيَزُحُمُ لَيْلًا شُهْبَهُ بِالْمَنَاكِبِ (٢)
وَقُورٍ عَلَسَى ظَهْرَ الْفَلَاةِ كَأَنَّهُ طَوَالَ اللَّيَالِي مُفَكَّرٌ فِي الْعَوَاقِبِ (٣)
أَصْحَتْ إِلَيْهِ وَهُوَ أَخْرَسُ صَامِتٌ فَحَدَّثَنِي لَيْلُ الشَّرَى بِالْعَجَائِبِ (٤)

(١) أرعن : يقصد الجبل المرتفع . الذوابة : الخصلة من الشعر . ويقصد أنّ الجبل له قمة شديدة الارتفاع . الغارب : الكاهل ، والمقصود به أعلى الجبل . (٢) المناكب : مفردا منكب وهو ناحية الشيء وجانبه . (٣) الفلاة : الصحراء الواسعة . (٤) أضحت : استمعت

ملاحظة هامة : من المعتاد أن يأتي سؤال وزاري بهذه الصيغة :

س ما المظهر الذي يمثله كل بيت من الأبيات الآتية من ، على سبيل المثال (مظاهر وصف شعر الطبيعة في الأندلس) ؟

- (١) في أرض أندلس تلتدّ نعماء ولا يفارق فيها القلب سراء
(٢) يا ربّ سوسنةٍ قد بتّ أثلّمها وما لها غير طعم المسك من ريق
(٣) وقور على ظهر الفلاة كأنه طوال الليالي مفكّر في العواقب

• وهذا السؤال ينطبق على جميع المظاهر الموجودة في المقرر ...

إجابة السؤال : ١- وصف البيئة الأندلسية على وجه عام ، وبيان محاسنها والتغنيّ بجمالها

٢- وصف الحدائق والرياض والزهور

٣- مناجاة الطبيعة وبثّ الهموم والمشاعر إليها وجعلها تشارك الناس أفراحهم وأتراحهم

س١٠ اذكر الخصائص الفنيّة لشعر وصف الطبيعة ؟

- ١- يستخدم التشخيص ، وذلك بإبراز الطبيعة في صور شخوص حيّة وبثّ الحياة فيها ، فابن سفر جعل الزهر يبسم من الطرب وأغصان الأشجار تصغي إلى شذو الطير ، وخاطب ابن خفاجة الجبل كأنه إنسان .
- ٢- يتعد عن الألفاظ الغريبة ، وينحو إلى المعاني السهلة الواضحة المستمدّة من البيئة الأندلسية التي تكثر فيها مظاهر الطبيعة الخلّابة من أنهار وجبال وورود وغيرها
- ٣- يتّصف بدقّة التصوير وجماله ، كما في وصف زهر البهار لابن النّظام الأندلسي ، ووصف نافورة الأسود لابن حمّديس الصقلّي .

س١١ اذكر ثلاثة من شعراء وصف الطبيعة في الأندلس ؟

ابن سقر المرينيّ، ابن النّظام الأندلسيّ، ابن حمّديس الصقلّي، جعفر المصحفيّ، ابن خفاجة

س١٢ وضّح المقصود بالتشخيص .

إبراز الطبيعة في صور شخوص حيّة وبثّ الحياة فيها. مثل جعل الزهر يبسم من الطرب وأغصان الأشجار تصغي إلى شذو الطير .

الأسئلة

أسئلة الكتاب:

- ١- بيّن أسباب ازدهار شعر وصف الطبيعة في الأندلس .
لما تميّز به بلاد الأندلس من جمال الطبيعة المتمثّل في تنوّع التضاريس، واعتدال المناخ، وغازرة المياه، وخصوبة الأرض، وخضرتها الدائمة.

٢- اذكر المظهر الذي يمثله كلّ بيت ممّا يأتي من مظاهر شعر وصف الطبيعة:

أ . البَحْرُ أَعْظَمُ مِمَّا أَنْتَ تَحْسَبُهُ مَنْ لَمْ يَرَ الْبَحْرَ يَوْمًا مَا رَأَى عَجَبًا

وصف المائيات - البحار

ب . يَا أَهْلَ أَنْدَلُسَ لِلّهِ دَرْكُكُمْ مَاءٌ وَظِلٌّ وَأَشْجَارٌ وَأَنْهَارٌ

وصف البيئة الأندلسيّة عامّة

ج- على نرجسٍ مثل الدنانيرِ بُدِّدت
على بسطِ خَزِّ والبهارِ دراهمُ
وصف الحدائق والرياح والزهور

٣ - اقرأ النص الآتي ثم أجب عن الأسئلة التي تليه :

ونَهْرٍ كما ذابتُ سبائكُ فضةٍ حكي بِمِخَانِيهِ انْعِطَافَ الأَرَاقِمِ
إذا الشَّفَقُ استَوَلَى عليه اِحْمِرَارُهُ تَبَدَّى خَضِيباً مثل دَامِي الصَّوَارِمِ
وتُطْلَعُهُ في دَكْنَةٍ بعد زُرْقَةٍ ظلالٌ لأدْوَاحٍ عليه نواعِمُ

أ- ما المظهر الذي تمثله الأبيات السابقة من مظاهر شعر وصف الطبيعة ؟
وصف المائيات الأنهار

ب- مثل من الأبيات السابقة على الخصيصتين الفئيتين الآتيتين:

١. التشخيص والتشبيه. شبه ماء النهر بالفضة السائلة، وشبه تعرجات النهر بالأفاعي، وشبه النهر حين ينعكس عليه الشفق بالدماء الحمراء التي تقطر من السيف.
 ٢. المعاني المستمدة من البيئة الأندلسية.
- وصف النهر، فالأندلس تكثر فيها الأنهار، كما أشار إلى جمال البيئة الأندلسية حين تحدث عن المياه والأشجار.

ج- وظف الشاعر عنصر اللون في دقة التصوير وجماله، وضح ذلك.

وظف الشاعر اللون الأحمر حين شبه النهر الذي انعكس عليه الشفق الأحمر بالدماء الحمراء التي تقطر من السيف، وأشار إلى المياه الزرقاء التي تتحول إلى سوداء داكنة حين تظللها الأشجار.



ثانياً: شعر رثاء المدن والممالك (يحفظ الطالب خمسة أبيات)

س ١ علل : اشتهار شعر رثاء المدن والممالك ؟

بسبب حالة الضعف والانقسام التي شهدتها الحكم الإسلامي إبّان عصر ملوك الطوائف ، والتقلبات السياسية التي سادت ذلك العصر ، واشتداد المواجهة بين المسلمين وأعدائهم ، وما تبع ذلك من سقوط الحواضر الإسلامية مدينة تلو الأخرى ، ثم سقوط الممالك والإمارات الأندلسية وانتهاءً بسقوط الأندلس .

س ٢ اذكر مظاهر شعر رثاء الأندلس ؟

١- تصوير ما حلّ بالمدن من خراب ودمارٍ ، وما نزل بأهلها من كربٍ وضيقٍ، يقول ابن خفاجة في رثاء مدينته (بلنسية) التي سقطت عام (٤٨٨هـ):

عَاثَتْ بِسَاحَتِكَ الْعِدَا يَاسَ دَارُ وَمَا مَحَاسِنِكَ الْبَلَى وَالنَّارُ
وَإِذَا تَرَدَّدَ فِي جَنَابِكَ نَاطِرٌ طَالَ اغْتِبَارٌ فِيكَ وَاسْتِعْبَارُ
أَرْضٌ تَقَادَفَتْ الْخُطُوبُ بِأَهْلِهَا وَتَمَخَّضَتْ بِخَرَابِهَا الْأَقْدَارُ (١)
كَتَبَتْ يَدُ الْحَدَثَانِ فِي عَرَصَاتِهَا «لَا أَنْتِ أَنْتِ وَلَا الدِّيَارُ دِيَارُ» (٢)

(١) الخطوب : المكاره . تمخّضت : أتت بها . (٢) الحدّثان: النوائب والحوادث . عرصاتها : ساحاتها . اقتبس عجز البيت من قصيدة أبي تمام

٢- الموازنة بين ماضي المدن وحاضرها ، يقول ابن اللبّانة في رثاء دولة بني العبّاد في (إشبيلية) مقارناً بين حال المدينة أيام حكم المعتمد بن عبّاد وبعد سقوطها :

تَبْكِي السَّمَاءُ بِمُزْنٍ رَائِحِ غَادٍ عَلَى الْبَهَائِلِ مِنْ أُنْبَاءِ عَبَّادِ (٥)
عَلَى الْجِبَالِ الَّتِي هُدَّتْ قَوَاعِدُهَا وَكَانَتْ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ذَاتَ أَوْتَادِ

(٥)المزن : السحاب يحمل الماء . البهاليل : وهو السيّد الشريف الجامع لصفات الخير

وَكَعْبَةٌ كَانَتْ أَمَالَ تَعْمُرُهَا فَالْيَوْمَ لَا عَاكِفٌ فِيهَا وَلَا بَادِ
يَا ضَيْفُ أَفْقَرُ بَيْتِ الْمَكْرُمَاتِ فَحُدِّ فِي ضَمِّ رَحْلِكَ وَاجْمَعْ فَضْلَةَ الزَّادِ

٣- ذكّر أسباب الهزيمة من ضعف المسلمين وانقسامهم ، وابتعادهم عن تعاليم الدين الحنيف ، يقول ابن الجدي في وصف ما آل إليه حال ملوك الطوائف بسبب سوء تدبيرهم :

أرى المُلوكَ أَصَابَتْهُمُ بِأَنْدَلُسِ دَوَائِرُ السُّوءِ لَا تُبْقِي وَلَا تَذُرُ
نَامُوا وَأَسْرَى لَهُمُ تَحْتَ الدُّجَى قَدْرٌ هَوَى بِأَنْجُمِهِمْ خَسْفًا فَمَا شَعَرُوا

٤- الاستنجاد بالمسلمين واستنهاض همهم ودعوتهم إلى نصره إخوانهم ، يقول ابن الأبار الفُضاعيّ بعد سقوط (بلنسية) ، وقد أرسل إلى أبي زكريا بن حفص سلطان تونس مستنجداً لنصرة الأندلس

أَدْرِكُ بِخَيْلِكَ خَيْلَ اللَّهِ أَنْدَلُسَا إِنَّ السَّبِيلَ إِلَى مَنجاتِهَا دَرَسَا
وَهَبْ لَهَا مِنْ عَزِيزِ النَّصْرِ مَا التَّمَسَّتْ فَلَمْ يَزَلْ مِنْكَ عِزُّ النَّصْرِ مُلْتَمَسَا

س٣ علل : نعد نونيّة أبي البقاء الرنديّ أشهر ما قيل في رثاء المدن والممالك ؟

لأنّها لا ترثي مدينة بعينها كالنماذج السابقة بل ترثي الأندلس في مجموعها مدناً وممالك ، وتعبّر عن تجربة حقيقية عاشها الشاعر ، يقول الشاعر :

لكلّ شيءٍ إذا ما تمّ نقصانٌ.... فلا يُغرُّ بطيبِ العيشِ إنسانُ
هي الأمورُ كما شاهدتها دُولٌ..... من سرّه زمنٌ ساءتُه أزمانُ
وهذه الدارُ لا تُبقي على أحدٍ.... ولا يدومُ على حالٍ لها شأنُ
فجائعُ الدهرِ أنواعٌ مُنوعةٌ..... وللزّمانِ مسرّاتٌ وأحزانُ

وللحوادثِ سُلوَانٌ يسهلُهَا وما لِمَا حَلَّ بالإسلامِ سُلوَانُ
تلكِ المصيبةِ أنستَ ما تقدّمَهَا وما لها مع طولِ الدهرِ نسيَانُ
يا مَنْ لِدِلَّةِ قَوْمٍ بعدَ عزِّهِمْ أحالَ حالَهُمْ جورٌ وطُغيَانُ

س٤ بين الموضوعات التي تضمّنتها القصيدة النونية لأبي البقاء الرندي؟

بدأها بحكمة عامة ، ثم صوّر ما حلّ بالأندلس من خطوبٍ جليلة لا عزاء فيها ولا تأسّي دونها .

س٥ عدّد الخصائص الفنيّة لشعر رثاء المدن والممالك ؟

- من النماذج السابقة تبيّن أنّ شعر رثاء المدن والممالك :

١- يتّصف بحرارة العاطفة وعمق الشعور بالأسى والحزن عند الحديص عما حلّ بالمدن والموازنة بين ماضيها وحاضرها

٢- تغلب عليه النزعة الدّينية والحكمة النابعة من التجارب المريرة ، ويتجلّى ذلك في أبيات أبي البقاء الرندي حين يتحدّث بحكمة عن تداول الأيام وتقلّب الزمان

٣- يكثر من استخدام أساليب الإنشاء الطلي مثل : النداء ، والاستفهام للتحسّر والتفجّع .



الأسئلة

١- وضح أبرز مظاهر شعر رثاء المدن والممالك ؟

تصوير ما حلّ بالمدن من خراب ودمار وما نزل بأهلها من كرب ، والموازنة بين ماضي المدن وحاضرها ، وذكر أسباب الهزيمة من ضعف المسلمين وانقسامهم وما آلت إليه أحوالهم ، والاستنجد بالمسلمين واستنهاض همهم ودعوتهم إلى نصرته إخوانهم

٢- علّل ما يأتي :

أ- توسّع شعراء الأندلس في رثاء المدن والممالك حتى أصبح عندهم غرضاً شعرياً قائماً بذاته؟

بسبب حالة الضعف والانقسام التي شهدتها الأندلس إبان عصر ملوك الطوائف ، والتقلبات السياسيّة التي سادت ذلك العصر ، واشتداد المواجهة بين المسلمين وأعدائهم ، وما تبع ذلك من سقوط الحواضر الإسلاميّة مدينة تلو الأخرى ، ثمّ سقوط الممالك والإمارات الأندلسيّة ، وانتهاءً بسقوط الأندلس كاملةً ، فكثر نظم الشعراء في هذه الموضوعات

ب- يتّصف شعر رثاء المدن والممالك بحرارة العاطفة ؟

لأنّ الشاعر صادق في ما يقول ، فهو لا يتصنّع ولا يتكسّب ، بل يصوّر واقعاً مؤلماً لا مكان للتكلّف فيه ، ويعبّر عن مشاعره تجاه ما حلّ بالمدن وأهلها ، فجاءت معظم القصائد حزينة باكية شجيّة .

٣- وازن بين حالة مدينة (إشبيلية) أيام حكم المعتمد بن عبّاد وبعد سقوطها كما هو بينها الشاعر ابن

اللبّانة ؟

كانت إشبيلية شامخة عزيزة يقصدها الزوّار لتحقيق آمالهم وطموحاتهم ، وكانت محطاً للكرم والكرماء . أمّا بعد سقوطها فقد أقفرت من الزوّار ، وخلت من الكرماء ، فأصبح الضيف يقتات من بقايا الطعام

٤- يقول الشاعر ابن عبدون في رثاء دولة بني المظفر في (بطلئوس) :

الدَّهْرُ يُفْجِعُ بَعْدَ الْعَيْنِ بِالْأَثَرِ..... فَمَا الْبُكَاءُ عَلَى الْأَشْباحِ وَالصُّورِ
فَالدَّهْرُ حَرْبٌ وَإِنْ أَبَدَى مُسَالِمَةً..... وَالْبَيْضُ وَالسُّودُ مِثْلُ الْبَيْضِ وَالسُّمْرِ
بني المظفر والأيام ما برحت.....مراحلٌ والورى منها على سفرِ
أَيْنَ الْإِبَاءِ الَّذِي أَرْسَوْا قَوَاعِدَهُ.....عَلَى دَعَائِمٍ مَن عَزَّ وَمَن ظَفَّرِ
أَيْنَ الْوَفَاءِ الَّذِي أَصْفَوْا شَرَائِعَهُ.....فَلَمَّ يَرِدْ أَحَدٌ مِنْهَا عَلَى كَدَرِ
كَانُوا رَوَاسِيَ أَرْضِ اللَّهِ مُنْذُ مَضَوْا.....عَنْهَا اسْتَطَارَتْ بَيْنَ فِيهَا وَلَمْ تَقْر

• بعد إمعان النظر في النص السابق أجب عما يأتي :

أ- استنتج المظهر الذي يمثله النص :

الموازنة بين ماضي المدن وحاضرها ، وذكر أسباب الهزيمة

ب- مثل على النص على ما يأتي :

١. توظيف الحكمة

- فالدهر حربٌ وإن أبدى مسالمةً

٢. حرارة العاطفة وعمق الشعور بالأسى والحزن

- الدهر يفجع بعد العين بالأثر فما البكاء على الأشباح والصُّور

إضافة إلى استخدام الشاعر أسلوب الاستفهام الذي يفيد التحسّر على ما ضاع من إباء ووفاء





(يحفظ الطالب خمسة ابيات)

ثالثاً: شعر المرأة

س١ بين مكانة المرأة في الأندلس ؟

حظيت المرأة بمكانة كبيرة في المجتمع الأندلسي ، حيث شاركت في الحياة العامة ، وتولّت مناصب مختلفة ، فكانت عالمة وكاتبة وشاعرة ، كما نالت قسطاً كبيراً من الحرية .

س٢ سمّ (اذكر) عددًا من النساء الأندلسيات اللواتي حظين بمكانة عالية في المجتمع الأندلسي وتولين مناصب مختلفة ؟

- ١- نُصار بنت أبي حيّان الغرناطيّ : كانت عالمة في اللغة والنحو والتفسير ، ولها مجلس عام
- ٢- ولّادة بنت المستكفي : كانت تجمع الأدباء في مجلسها لدراسة الشعر ونقده
- ٣- مريم أم اسماعيل : كان لها نفوذ سياسي
- ٤- أسماء بنت غالب : كان لها نفوذ سياسي

س٣ اذكر عددًا من الشاعرات الأندلسيات ؟

- ١- حمدة بنت زياد المؤدّب
- ٢- حُسّانة التميميّة
- ٣- أمّ هناء بنت القاضي
- ٤- حفصة الرّكونية
- ٥- تميمّة بنت يوسف

س٤ اذكر الأغراض الشعريّة التي نظمت فيها المرأة ؟

١- المدح : للتعبير عن مشاعر الودّ والإخلاص ، أو من أجل تحقيق رغبة ذاتية مثل رفع ظلامه أو طلب نجدة ،

ومن ذلك قول حُسّانة التميميّة في مدح الحكم بن ناصر بعد أم حَقّق طلبها ورفع ظلامتها :

ابن الهشاميين خير الناس مآثرة
 وخير مُنتَجَعِ يَوْمًا لِرُوَادِ (١٠)
 إن هزّ يوم الوغى أثناء صعدته
 روى أنابيتها من صرفِ فرّصادِ (١١)
 قل للإمام أيا خير الورى نسبًا
 مُقابلاً بين آباء وأجدادِ

جَوَّدَتْ طَبْعِي وَلَمْ تَرْضَ الظَّلَامَةَ لِي فَهَآكَ فَضْلُ ثَنَاءٍ رَائِحِ غَادِ
فَإِنْ أَقَمْتُ فِي نِعْمَاكَ عَاطِفَةً وَإِنْ رَحَلْتُ فَقَدْ زَوَّدْتَنِي زَادِي

(١٠) مائرة : مكرمة متوارثة . المنتجع: المكان يُطلب فيه الكلاً ، والمقصود أن القصد في الأمير خير. (١٢) الصعدة : القصة أو القناة المستوية

فرصاد: صبغ أحمر والمقصود الدم ، والشاعرة هنا تمدح الأمير بأنه شجاع في ساح الوغى .

٢- الوصف : وصفت حمدة بنت زياد المؤدب ﴿ وادي آش : وهو وادي في بلدة قرب غرناطة ﴾ وصفًا دقيقًا حين

جلست تنفياً ظلالة وتبدو الحصى فيه كأنه - لصفاته - جواهر ، فتظنُّ الحسان الناظرات فيه كأنَّ عقودهنَّ

انفردت فيه فيسرعن إلى تلمسِ عقودهن ، تقول :

وَقَانَا لَفُحَّةَ الرَّمْضَاءِ وَاذِ سَقَاهُ مُضَاعَفُ الغَيْثِ العَمِيمِ (٢)
حَلَّلْنَا دَوْحَهُ فَحَنَّا عَلَيْنَا حُنُوءَ المُرْضِعَاتِ عَلَى الفَطِيمِ
وَأَرْشَفْنَا عَلَى ظَمًا زِلَالًا يَرُدُّ الرُّوحَ لِلْقَلْبِ السَّقِيمِ
يُضِدُّ الشَّمْسَ أَنِّي وَاجَهْتُنَا فَيَحْجُبُهَا وَيَأْذُنُ لِلنَّسِيمِ
يَرُوعُ حَاصَهُ حَالِيَةَ العَنَذَارِي فَتَلَمَسُ جَانِبَ العِقْدِ النَّظِيمِ (٣)

(٢) الرمضاء : شدة الحر . (٣) حالية : المرأة التي تلبس الحلي

٣- الفخر : قالت تيممة بنت يوسف مفتخرة بنفسها وأنه يصعب الوصول إليها أو أن تنزل هي من مكانها

السامي :

هِيَ الشَّمْسُ مَسْكُنُهَا فِي السَّمَاءِ فَعَزَّ الفُؤَادَ عَزَاءً جَمِيلًا
وَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْهِ الصُّعُودَ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْكَ التُّرُولا

ومن ذلك افتخار حفصة الركونية بخطها حين سألتها امرأة من أعيان غرناطة أن تكتب لها شيئاً بخطها
فكتبت إليها :

يا رَبَّةَ الحُسْنِ بَلْ يا رَبَّةَ الكَرَمِ غُضِّي جُفونَكَ عَمَّا خَطَّهُ قَلَمِي
تَصَفِّحِيهِ بِلَحْظِ الوُدِّ مُنْعَمَةً لا تَحْفُلي بِرَدِيءِ الخَطِّ وَالكَلِمِ

س ه علل : تجيد الشاعرة وخصوصاً من كانت مقربةً من الملوك والأمراء بالفخر ؟

لأنها تجد في الفخر متفناً تعبر فيه عن كبريائها والمباهاة بنفسها .



س ٦ اذكر الخصائص الفنية لشعر المرأة ؟

١- جاء في معظمه قصائد قصيرة ومقطوعات تتصف بوحدة الموضوع

٢- يتصف التصوير فيه ببساطته وجماله ، وخلوه من التكلف ، فضوره تخضع لعاطفة المرأة المتدفقة ، ويظهر ذلك

في وصف حمدة بنت زياد المؤدب حين وصفت ﴿ وادي آش ﴾ وشبّهت ظلال الأشجار في الوادي بجنو الأم

المرضع على طفلها الفطيم ، وكما في أبيات تيممة بنت يوسف التي شبّهت فيها نفسها بالشمس .

الأسئلة

١- وضح من خلال ما درست مكانة المرأة في الأندلس؟

نالت المرأة مكانة كبيرة في المجتمع الأندلسي ، وشاركت في الحياة العامة ، وتولت مناصب مختلفة ، فكانت كاتبة ، وعالمة، وشاعرة، وكان لكثير من النساء نفوذ سياسي ، وذلك بسبب اجواء الحرية والانفتاح التي سادت في المجتمع الأندلسي

٢- استنتج الغرض الشعري الذي يمثله كل مما يأتي :

أ- قالت الولادة بنت المستكفي:

أنا والله أصلح للمعالي وأمشي مشيتي وأتبع تيهي

الفخر (تفتخر بثقتها بنفسها)

ب- قالت حسانة التميمية :

إني إليك أبي العاصي موجهة أبا الحسين ، سقته الواكف الديم

أنت الإمام الذي انقاد الأنام له وملكته مقاليد النهي الأمم

المدح

٣- اقرأ النص الآتي ثم أجب عن الأسئلة التي تليه؟

لو كنت تُنصِفُ في الهوى ما بيننا لم تهو جاريتي ولم تتخير

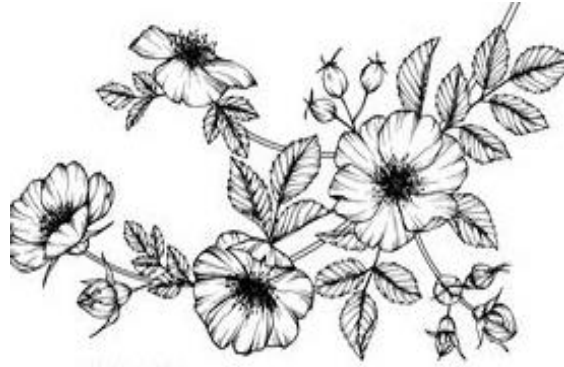
وتركت غصناً مثمراً بجماله وجنحت للغصن الذي لم يُثمر
ولقد علمت بأنني بدر السما لكن دهيت لشقوتي بالمُشتري

أ- ما الغرض الشعري الذي تمثله الأبيات السابقة؟

الفخر تفتخر الشاعرة بجمالها

ب- مثل من الأبيات السابقة على جمال التصوير؟

شبهت نفسها بالغصن المثمر وبالقدر ، وفي المقابل شبهت غيرها بالغصن غير المثمر وبكوكب المشتري



"WILD ROSE"

خامسًا: الشعر الاجتماعي

(يحفظ الطالب خمسة أبيات)

س١ امتاز المجتمع الأندلسي إبان الحكم العربي بالتنوع الثقافي والتفاعل الاجتماعي؟

بسبب تآلف العناصر المختلفة عرقًا ودينًا تفاعلًا عميقًا مما جعل من المجتمع الأندلسي مجتمعًا متميزًا في بنائه الحضاري والفكري.

س٢ علل: كان المجتمع الأندلسي مجتمعًا متميزًا في بنائه الحضاري والفكري؟

بسبب سياسة حكّام الأندلس القائمة على التعايش والتسامح واحترام مكونات المجتمع الأندلسي .

س٣ اذكر مظاهر الحياة الاجتماعية التي صورها الشعر الاجتماعي في الأندلس؟

١- تصوير عادات الأندلسيين وتقاليدهم في الأفراح والأتراح، مثل خروج الناس لمراقبة هلال العيد وفرحتهم الغامرة بذلك وتبادل التهاني بهذه المناسبة السعيدة، يقول أبو الحسن بن هارون الشنتمري (١):

يا لَيْلَةَ العيدِ عُدتِ ثَانِيَةً وَعَادَ إِحْسَانِكِ الَّذِي أَذْكَرُ
إِذْ أَقْبَلَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَى هِلالِكَ النَّضْوِ نَاحِلًا أَصْفَرَ (٢)
فَقُلْتُ لا مُؤْمِنًا بِقَوْلِي بَلْ مُعَرِّضًا لِلْكَلامِ لا أَكْثَرَ
بَلْ أَثَرَ الصَّومِ فِي هِلالِكُمْ هَذَا الَّذِي لا يَكادُ أَنْ يَظْهَرَ

(١) أبو الحسن علي بن محمد المالقي (ت ٥٠٧هـ) ، (٢) النضو: المهزول

ويقول ابن زيدون مهنيًا حاكم قرطبة أبا الوليد بن جهور بالعيد:

هَنيئًا لَكَ العيدُ الَّذِي بِكَ أَصْبَحْتُ تَرَوْقُ الصُّحَى مِنْهُ وَتَنْدى الأَصابِلُ
تَلَقَّاكَ بِالبُشْرى وَحَيَّاكَ بِالمُسنى فَبُشْرَاكَ أَلْفُ بَعْدَ عامِكَ قابِلُ

٢- مشاركة المسيحيين في الأندلس مناسباتهم، ومنحهم حرية العبادة وإقامة الكنائس. ومن أعياد المسيحيين التي يُحتفل بها يوم ميلاد السيد المسيح (عيد النيروز)، وعيد العنصرة (المهرجان)، وهو يوم ميلاد سيدنا يحيى بن زكريا عليهما السلام، يقول الشاعر حسان بن أبي عبدة (١) في عيد العنصرة:

أرى المَهْرَجَانَ قَدْ اسْتَبَشَّرَا غَدَاةَ بَكِي الْمُرْنِ وَاسْتَعْبَرَا
وَسُرِبَلَتِ الْأَرْضُ أَفْوَافَهَا وَجُلَلَّتِ السُّنْدُسُ الْأَخْضَرَا (٢)
وَهَزَّ الرِّيَاحُ صَنَابِيرَهَا فَضَوَّعَتِ الْمِسْكَ وَالْعَنْبَرَا (٣)
تَهَادَى بِهِ النَّاسُ أَلْطَافَهُمْ وَسَامَ الْمُقِلُّ بِهِ الْمُكْثَرَا

(١) الوزير حسان بن أبي عبدة (ت ٣٢٠هـ) ، (٢) الأفواف : مفردتها فوف ، وهو الثوب الرقيق الموشى المخطط (٣) صنابيرها : المفرد صنبور وهي النخلة تخرج من أصل النخلة الأخرى من غير أن تغرس .

٣- وصف المهن التي يعمل بها الناس، وتصوير معاناتهم، كقول ابن سارة الأندلسي (٤) مصورًا كساد حرفة الوراقة:

أَمَّا الْوِرَاقَةُ فَهِيَ أَنْكَدُ حِرْفَةٍ أَوْرَاقُهَا وَثِمَارُهَا الْحِرْمَانُ (٥)
شَبَّهْتُ صَاحِبَهَا بِصَاحِبِ إِبْرَةٍ تَكْسُو الْعُرَاةَ وَجِسْمُهَا عُرْيَانُ

(٥) حرفة الورق الذي يُورق الكتب ، ويشمل ذلك أعمال النسخ والتصليح والتجليد ، وبيع أدول الكتابة

٤- وصف مظاهر التطور العمراني كالقصور والمساجد والكنائس، يقول ابن وهبون (٦) في وصف قصر الزاهي في إشبيلية:

وَلِلزَّاهِي الْكَمَالُ سَنًا وَحُسْنًا كَمَا وَسِعَ الْجَلَالَةَ وَالْكَمَالَ
يُحَاطُ بِشَكْلِهِ عَرْضًا وَطَوَّلًا وَلَكِنْ لَا يُحَاطُ بِهِ جَمَالًا
وَقَوْرٌ مِثْلُ رُكْنِ الطُّودِ ثَبَّتَا وَمُخْتَالٌ مِنَ الْحُسْنِ اخْتِيَالًا
فَمَا أَبْقَى شِهَابًا لَمْ يُصَوِّبْ وَلَا شَمْسًا تُنِيرُ وَلَا هِلالًا

س٤ بيّن عادات الأندلسيين وتقاليدهم في الأفراح والأتراح ؟

ومن عادات الأندلسيين لبس الثياب البيضاء في الأتراح والأحزان، يقول أبو الحسن الحصري (٣):

إِذَا كَانَ الْبِيَاضُ لِبَاسِ حُزْنٍ بِأَنْدَلُسٍ فَذَلِكَ مِنْ الصَّوَابِ
أَلَمْ تَرْنِي لِبِسْتُ بِيَاضَ شَيْبِي لِأَنِّي قَدْ حَزَنْتُ عَلَى الشَّبَابِ

- ١- خروج الناس لمراقبة هلال العيد وفرحتهم الغامرة بذلك وتبادل التهاني بهذه المناسبة السعيدة
- ٢- لبس الثياب البيضاء في الأتراح والأحزان .

س٥ عدّد الخصائص الفنيّة للشعر الاجتماعيّ ؟

- ١- جاء في معظمه مقطوعات شعرية قصيرة، ولا سيما عند وصف المهن وتبادل التهاني .
- ٢- يوظف اللغة السهلة والألفاظ الاجتماعية السائدة في المجتمع الأندلسي، مثل: ليلة العيد، والنيروز، والمهرجان، والوراقة .
- ٣- يميل إلى المعاني البسيطة ويوظف الصور الشعرية السهلة، كتشبيهه صاحب الوراقة بالإبرة التي تكسو الناس، وأثر الصوم في الهلال حتى غدا نحيلاً .

الأسئلة

١- بين مظاهر التعايش والتفاعل في الأندلس من خلال ما درست.

تجلى التعايش والتفاعل في مظاهر شتى من بينها احترام جميع مكونات المجتمع الأندلسي ، ومشاركة أتباع الأديان المختلفة المناسبات في ما بينهم ومنحهم حرية العبادة وبناء الكنائس ، وتبادل التهاني

٢- اذكر بعض العادات الاجتماعية في الأندلس.

خروج الناس لمراقبة هلال العيد وفرحتهم الغامرة وتبادل التهاني بهذه المناسبة السعيدة وفي الأعياد ، وارتداء اللباس الأبيض في الأتراح والأحزان

٣- استنتج المظهر الذي يمثله كل بيت من مظاهر الشعر الاجتماعي:

أ - قالوا الكِتَابَةُ أَعْلَى خُطَّةٍ رُفِعَتْ قُلْتُ الْحِجَامَةُ أَعْلَى عِنْدَ أَقْوَامٍ

وصف المهن التي يعمل بها الناس وتصوير معاناتهم

ب- كُلُّ قَصْرِ بَعْدَ الدَّمَشْقِ يُذَمُّ فِيهِ طَابَ الْجَنَى وَفَاحَ الْمِشَمُّ

وصف مظاهر التطور العمراني

ج- بُشْرَى بِيَوْمِ الْمِهْرِ جَانِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ عَلَيْهِ مِنْ احْتِفَائِكَ رَوْنَقُ

مشاركة المسيحيين أعيادهم والاحتفال بها

٤- اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

يقول ابن خفاجة مهناً صديقه بعيد الأضحى المبارك، مشيراً إلى الأضحية:

لِيُهْنِكَ وَافِدُ أَنْسٍ سَرَى	فَسَرَى وَفَضْلُ سُورٍ طَرَقَ
فَمَا شِئْتَ مِنْ مَاءٍ وَرَدَّ بِهِ	أَرَاقَ وَمِنْ ثَوْبٍ حُسْنٍ أَرَقَ
وَسَوْدَاءَ تُدْمِي بِهِ مَنْحَرًا	كَمَا اعْتَرَضَ اللَّيْلُ تَحْتَ الشَّفَقِ
سَتَخْلَعُ مِنْ فَرَوْهَا ضُحْوَةً	سَوَادَ الدُّجَى عَنْ بَيَاضِ الْفَلَقِ

أ - استنتج المظهر الاجتماعي الذي تمثله الأبيات السابقة.

تصوير عادات الأندلسيين وتقاليدهم ، وتبادل التهاني في الأعياد

ب- مثل من النص السابق على خصائص الشعر الاجتماعي في الأندلس.

- الأبيات مقطوعة شعرية قصيرة
- يوظف اللغة السهلة والألفاظ الاجتماعية السائدة في المجتمع الأندلسي ، مثل : ماء الورد ، ثوب حسن ، ليهنك ، سرور
- الصور الشعرية البسيطة ، فقد شبه جلد النعجة وفروها الأسود باللَّيل المظلم الذي زال عن بياض .

قضايا من النثر في العصر الأندلسي

س ١ بين كيف تأثر النثر في الأندلس في الشرق العربي ؟

تأثر الأدباء الأندلسيون بأدباء المشرق العربي ، حيث تناول الأندلسيون ما كان معروفاً في الشرق من رسائل ديوانية وشخصية وخطب ووصايا .

س ٢ اذكر اثنين من الفنون التي ابداع فيها الأندلسيون في مجال النثر الأدبي ؟

١- فن الرسائل الأدبية التأليفية

٢- فن القصص الفلسفية.

أولاً: الرسائل الأدبية التأليفية

س ٣ عرف الرسائل الأدبية التأليفية ؟

هي مجموعة من رسائل أدبية تتنوع أهدافها بين الترفيه عن النفس بما تلذّ قراءته ، وشرح الحقائق بأسلوب قصصي خيالي ، مصوّرة عواطف الناس وأهواءهم في حياتهم الخاصة والعامة .

س ٤ سمّ اثنين ممن كتبوا في هذا المجال مع ذكر أشهر كتبهم ؟

١- ابن حزم الأندلسي ، صاحب كتاب " طوق الحمامة في الألفة والألاف "

٢- ابن شهيد الأندلسي ، صاحب كتاب " التواضع والزواجر "

١ - طوق الحمامة في الألفه والألاف

س٥ وضح أو بين موضوعات كتاب " طوق الحمامة في الألفه والألاف "؟

هي رسالة رد بها ابن حزم على سائل بعث إليه من مدينة ألمرية (٣) يسأله أن يصنف له رسالة في صفة الحب ومعانيه وأسبابه وأغراضه، وما يقع منه على سبيل الحقيقة.

(١) ألمرية: ثغر مهم على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، أمر ببنائها عبد الرحمن الناصر

س٦ وضح أقسام كتاب " طوق الحمامة في الألفه والألاف " ؟

يقع طوق الحمامة في ثلاثين باباً، تناول فيها ابن حزم الحب في نشأته وتطوره وأغراضه ودرجاته وأنواعه ومكامن السعادة والتعاسة فيه.

يقول ابن حزم في باب علامات الحب:

«وللحب علامات يقفوها الفطن، ويهتدي إليها الذكي. فأولها إدمان النظر، والعين باب النفس الشارح (٤)، وهي المنقبة عن سرائرها، والمعبرة لضمائرها، والمعربة عن بواطنها،

فترى الناظر لا يطرف، يتنقل بتنقل المحبوب، وينزوي بانزوائه، ويميل حيث مال كالحرباء مع الشمس. وفي ذلك أقول شعراً:

فَلَيْسَ لِعَيْنِي عِنْدَ غَيْرِكَ مَوْقِفٌ كَأَنَّكَ مَا يَحْكُونَ مِنْ حَجَرِ الْبَهْتِ (١)
أَصْرَفُهَا حَيْثُ انْصَرَفَتْ وَكَيْفَمَا تَقَلَّبَتْ كَالْمَنْعُوتِ فِي النَّحْوِ وَالنَّعْتِ

ومنها الإقبال بالحديث، فما يكاد يقبل على سوى محبوبه ولو تعمد ذلك، وإن التكلف ليستبين لمن يرمقه فيه، والإنصات لحديثه إذا حدث، واستغراب كل ما يأتي به ولو أنه عين المحال وخرق العادات».

س٧ من خلال قراءتك للنص السابق عدّد الخصائص الفنيّة لرسالة ابن حزم ؟

- ١- تستخدم عبارات قصيرة سلسلة بعيدة عن التكلف، وذلك واضح في قول ابن حزم «فترى الناظر لا يطرف، ينتقل بتنقل المحبوب، وينزوي بانزوائه، ويميل حيث مال كالحرباء مع الشمس».
- ٢- تعالج عاطفة الحب من منظور إنساني مستخدمةً التسلسل المنطقي، فأول علامات الحب عند ابن حزم إدمان النظر، ثم الإقبال بالحديث... .
- ٣- تستشهد بالشعر لتوضيح المعنى.

٢- التوابع والزوابع

س٨ وضح سبب تأليف ابن شهيد الأندلسي لهذه الرسالة "التوابع والزوابع" ؟

يرجع سبب تأليف هذه الرسالة إلى أن كاتبها ابن شهيد الأندلسي لم ينل من أدباء عصره وعلمائه إلا النقد، فأراد أن يثبت لنظرائه قدرته على الكتابة، فاخترع شياطين للشعراء المشهورين والكتّاب النابهين؛ ليسمعهم من شعره ونثره ما يحملهم على الاعتراف له بالتفوق والعبقرية في زمانه، وجرت بينه وبينهم مطارحات أدبيّة، ومناقشات لغوية تجلّت فيها آراء ابن شهيد النقديّة، وقد أجازوه، وذلك باعترافهم بتفوّقه وجودة أدبه. وقد وجّه ابن شهيد رسالته إلى شخص كناه أبا بكر (وهو شخصية خيالية).

س٩ علّل : تسمية ابن شهيد رسالته " التوابع والزوابع "؟

اختار ابن شهيد لرسالته اسم « التوابع والزوابع »؛ لأنه جعل مسرحها عالم الجن، واتخذ كل أبطالها - في ما عداه - من الشياطين. فالتوابع: جمع تابع أو تابعة وهو الجنّي أو الجنّيّة، ويكونان مع الإنسان يتبعانه حيث ذهب. والزوابع: جمع زوبعة: وهو اسم شيطان أو رئيس للجن.

س١٠ اذكر أو (بين) أهم موضوعات رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي؟

يحكي ابن شهيد في رسالته رحلة في عالم الجن اتصل من خلالها بتوابع الشعراء والكتّاب، وناقشهم وناقشوه، وأنشدهم وأنشدوه، وعرض في أثناء ذلك بعض آرائه النقدية في الأدب واللغة، وكثيراً من نماذج شعره ونثره، ودافع عن فنّه، وانتزع من توابع الشعراء والكتّاب الذين حاورهم شهادات بتفوقه في الشعر والأدب.

الأسئلة

١- بين الهدف من الكتابة التأليفية.

الترفيه عن النفس بما تلذّ قراءته وشرح الحقائق بأسلوب قصصي خيالي ، مصوّرة عواطف الناس وأهواءهم في حياتهم الخاصة والعامة

٢- علل تسمية ابن شهيد رسالته « التوابع والزوابع ».

لأنّه جعل مسرحها عالم الجنّ (التابعة والزوابع) ، واتّخذ كلد أبطالها - في ما عداه - من الشياطين .

٣- اقرأ النص الآتي من رسالة «طوق الحمامة» ثم استنتج من خلاله أهم خصائص الرسالة:
يقول ابن حزم في باب من أحبّ بالوصف:

ومن غريب أصول العشق أن تقع المحبة بالوصف دون المعاينة، وهذا أمر يُترقى منه إلى جميع الحب، فتكون المراسلة والمكاتبة، والهم والوجد، والسهر على غير الإبصار،

فإنّ للحكايات ونعت المحاسن، ووصف الأخبار، تأثيراً في النفس ظاهراً. وأن تسمع
نعمتها من وراء جدار، فيكون سبباً للحب واشتغال البال. وفي ذلك أقول شعراً:

ويا مَنْ لَامَنِي فِي حُـ سَبِّ مَنْ لَمَّ يَرَهُ طَرْفِي
لَقَدْ أَفْرَطْتَ فِي وَصْفِ كَلِّ لِي فِي الْحُبِّ بِالضَّعْفِ
فَقُلْ: هَلْ تُعْرِفُ الْجَنَّةَ لَمَّا يَوْمًا بِسُورِ الْوَصْفِ

- استخدمت عبارات قصيرة سلسلة بعيدة عن التكلف
- التسلسل المنطقي ، فالحبّ بالوصف يترقى منه إلى المراسلة والمكاتبة فالهم والوجد والسهر على غير الإبصار .
- استشهدت بالشعر لتوضيح المعنى .

٤- كيف انتزع ابن شهيد من توابع الشعراء والخطباء شهادة بتفوقه في الأدب؟

عن طريق اتّصاله بتوابع الشعراء والكتّاب ، فناقشهم وناقشوه ، وأنشدهم وأنشدوه ، وعرض في أثناء ذلك بعض آرائه النقدية في الأدب واللغة ، وكثيراً من نماذج شعره ونثره ، ودافع عن فنّه .

٥- وازن بين رسالتي: «طوق الحمامة» و«التوابع والزوابع» من حيث: سبب التأليف، والموضوع.

الموضوع	سبب التأليف	طوق الحمامة
الحبّ في نشأته وتطوّره وأغراضه ودرجاته وأنواعه ومكامن السعادة والتعاسة فيه	ردّ بها على سائل بعث إليه من مدينة ألمرية ، يسأله أن يصنّف له رسالةً في صفة الحبّ ومعانيه وأسبابه وأغراضه ، وما يقع منه سبيل الحقيقة	

التّوابع والزّوابع	أن ابن شُهيد لم ينل من أدباء عصره وعلمائه إلاّ النقد ، فأراد أن يثبت لنظرائه قدرته على الكتابة .	عُرِضت فيها آراء ابن شُهيد النقديّة والاعتراف له بالتفوّق والعبقرية في زمانه ممّن ناقشهم من شياطين الشعراء والكتّاب
--------------------	--	---

أنس الشلبي



ثانياً: فنّ القصة الفلسفية

س١ علل : كثرة القصص التأملية في العصر الأندلسي ؟

بسبب أنّ كتابها يتخذونها وسيلةً للتعبير عن فكرهم وفلسفتهم وآرائهم .



k43342950 fotosearch.com ©

س٢ هاتِ مثالاً على قصة فلسفية مع ذكر مؤلفها ؟

قصة (حي بن يقظان) للكاتب ابن طفيل القيسي الأندلسي المشهور بابن طفيل .

س٣ اشرح موضوع قصة (حي بن يقظان) للكاتب ابن طفيل ؟

وهذه القصة تلخيص فلسفي تأملي جميل لأسرار الطبيعة والخلقة، عُرضت من خلال حياة طفل يدعى (حي بن يقظان) أُلقي في جزيرة مجهولة من جزائر الهند، جنوب خط الاستواء.

س٤ كيف توصل هذا الطفل إلى الحقيقة " أنّ لهذا الكون خالقاً " ؟

استطاع هذا الطفل بالملاحظة والتأمل التدريجي لظروف الحياة ومظاهرها الطبيعية أن يدرك بفطرته وتفكيره أنّ لهذا الكون خالقاً.

● مضمون القصة :

يذكر ابن طفيل في قصته أنّ الجوع قد اشتد بالطفل حي بن يقظان، فأخذ يبكي ويستغيث ويعالج الحركة، حتى وقع صوته في أذن ظبية كانت قد فقدت ولدًا لها، « فلما سمعت الصوت ظنّته ولدها فتبعته الصوت حتى وصلت إلى التابوت ففحصت عنه بأظلافها وهو يئن من داخله حتى طار عن التابوت لوح من أعلاه»، فوجدت الظبية في هذا الصغير المتروك عوضاً عن ولدها، فحضنته، « وأروته لبنًا سائغًا وما زالت تتعهده وتربيته وتدفع الأذى عنه».

يسرد ابن طفيل في قصته بدقة كيف يتعلم الطفل من الظبية ومما حوله من الحيوان في الجزيرة كثيراً من الأشياء التي تعينه على كشف الحقائق واكتساب المعارف والمهارات، ويحكي جميع ما يسمعه من أصوات. ثم تموت الظبية التي قامت على رعايته، فيهتم لذلك ويقف أمام جثتها في حيرة، حتى يهديه تفكيره إلى شق صدرها في محاولة لمعرفة ما أصابها، فيكتشف أن شيئاً ما قد فارق الجسد؛ به تكون الحياة أو لا تكون. ثم يهتدي إلى طريقة دفن جسد الظبية بعد أن تعفن. وبعد ذلك يعتمد على نفسه مستخدماً معارفه في اكتشاف ضروريات الحياة من النار وبعض ألوان الطعام.

يقول ابن طفيل: « واتفق في بعض الأحيان أن انقدحت نار في أجمة (٢) .. فلما بصر بها رأى منظرًا هاله، وخلقًا لم يعهده من قبل، فوقف يتعجب منها مليًا، وما زال يدنو منها شيئًا فشيئًا، فرأى للنار من الضوء الثاقب والفعل الغالب، حتى لا تعلق بشيء إلا أتت عليه، وأحالتة إلى نفسها، فحملة العجب بها وبما ركب الله - تعالى - في طباعه من الجراءة والقوة على أن يمد يده إليها، وأراد أن يأخذ منها شيئًا فلما باشرها أحرقت يده، فلم يستطع القبض عليها، فاهتدى إلى أن يأخذ قبسًا لم تستول النار على جميعه، فأخذ بطرفه السليم والنار في طرفه الآخر فحملة إلى موضع كان يأوي إليه... فكان يزيد أنسه به ليلاً لأنها كانت تقوم مقام الشمس في الضياء والدفء، فعظم به ولوعه، واعتقد أنها أفضل الأشياء إليه».

سه اذكر الخصائص الفنيّة التي تميّز بها أسلوب ابن طفيل في قصة حيّ بن يقظان ؟

- ١- تأثره بمضامين القرآن الكريم، ولا سيما بقصة سيدنا موسى عليه السلام عند ذكر التابوت والنار التي استأنس بها.
- ٢- يعتمد التأمل والتفكير في الخلق والكون، وهذا واضح في قوله عند تفكيره وتأمله بعد وفاة الظبية فاهتدى إلى شق صدرها لمعرفة ما أصابها.
- ٣- عني بدقة الوصف والسرد، ولا سيّما عند الحديث عن تعلم الطفل من الظبية ومما حوله المهارات واكتشاف الأشياء واعتماده على نفسه بعد موت الظبية.

الأسئلة

١- بين هدف ابن طفيل من تأليف قصة (حي بن يقظان).

لكي تكون وسيلة للتعبير عن فكره وفلسفته وآرائه .

٢- مثل على الخصائص الفنية لقصة حي بن يقظان من النص الآتي:

«ثم إنه سنع لنظره غرابان يقتتلان حتى صرع أحدهما الآخر ميتاً، ثم جعل الحي يبحث في الأرض حتى حفر حفرة فوارى فيها ذلك الميت بالتراب، فقال في نفسه: ما أحسن ما صنع هذا الغراب في مواراة جيفة صاحبه وإن كان قد أساء في قتله إياه! وأنا كنت

أحق بالاهتداء إلى هذا الفعل بأمي! فحفر حفرة وألقى فيها جسد أمه، وحثا عليها وبقي يتفكر في ذلك الشيء المصرف للجسد ما يدري ما هو... ثم إنه بعد ذلك أخذ في تصفح جميع الأشياء التي في عالم الكون والحياة من الحيوانات على اختلاف أنواعها والنبات وأصناف الحجارة والتراب والماء والبخار والثلج والدخان والجمر، فرأى لها أفعالاً مختلفة وحركات متفكدة ومتضادة، وأنعم النظر في ذلك، فرأى أنها تتفق ببعض الصفات وتختلف ببعض».

- التأثر بالقرآن الكريم (قصة الغراب الذي بعثه الله ليعلم ابن آدم كيف يوارى سوء أخيه . القصة واردة في القرآن الكريم في سورة المائدة ، الآية : ٣١
- التأمل والتفكير في الكون ، حين أخذ في تصفح الأشياء التي في عالم الكون والحياة على اختلاف أنواعها ومييزها عن بعضها .
- دقة الوصف ، وذلك حين وصف طريقة تعلمه دفن جثة الطيبة وحواره مع نفسه .

٣- وازن بين رسالة التوابع والزوابع وقصة حي بن يقظان من حيث: سبب التسمية، والهدف من التأليف.

الهدف من التأليف	سبب التسمية	
أراد ابن طفيل أن يعرض من خلال القصة فكره وفلسفته وآراءه في الكون والوجود	نسبة إلى بطل القصة الطفل (حي بن يقظان)	حي بن يقظان
	أنه جعل مسرحها عالم الجنّ ، واتخذ كلّ أبطالها - في ما عداه - من الشياطين	التوابع والزوابع





الوحدة الثانية الأدب في العصرين: الأيوبي والمملوكي

س ١ علّل : أصابت أقطار العالم الإسلامي حالة من التفكك السياسي والعسكري في العصرين الأيوبي والمملوكي ؟

يعود سبب ذلك للغزوين الصليبيّ والمغولي لمشرق العالم العربي

- كان للأدب دور كبير في تصوير تلك الأحداث ، واستنهاض همم المسلمين ، وحثّهم على الجهاد ، وتحرير أراضي المسلمين

أولاً: شعر الجهاد

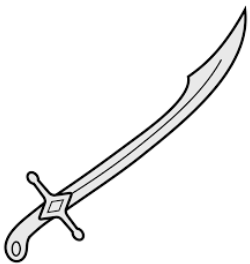
١- صدى الغزو الصليبي في الشعر

(يحفظ الطالب خمسة أبيات على هذا الموضوع)

س ٢ علّل : تعرّضت ديار الإسلام في المشرق العربي لغزو صليبي امتدّ من أواخر القرن الخامس الهجري إلى أواخر القرن السابع الهجري ؟

نتيجة لنزاعات داخلية بين أمراء الدول الإسلامية وقادتها ، حيث ضعفت قوتهم العسكرية مما هيأ الدول الأوروبية لغزو المشرق العربي واحتلال بعض مدنه تحت مسمى " الحروب الصليبيّة " .

س ٢ اذكر عددا من القادة الذين قيّضهم الله تعالى لحماية الأمة الإسلامية والعمل علي توحيد صفوفها لمواجهة الزحف الصليبيّ وإرجاع هبة الأمة الإسلامية وحققها ؟



- عماد الدّين زنكيّ
- وابنه نور الدّين زنكيّ
- صلاح الدّين الأيوبيّ

س٢ وضح كيف واكب الشعر هذه المحنة (الحروب الصليبية) وصورها ؟

واكب الشعر هذه الحروب، وصور أحداثها تصويراً دقيقاً، وأشاد بفتوحاتها، ومدح أبطالها وقادتها، وصارت هذه الحروب هي الصبغة العامة لموضوعاته، فلا يكاد ديوان شعر يخلو في هذه الحقبة من قصائد عن البطولات الرائعة في مقاومة الصليبيين، ولم يكتف الشعراء بذلك، بل وصفوا النكبات التي مُني بها المسلمون، ولا سيما الجرائم الوحشية التي اقترفها الصليبيون في القدس وغيرها من المدن الإسلامية.

س٤ بين المضامين التي تضمّنها الشعر والتي عايش بها أحداث هذا العصر ؟

أ - تصوير سقوط بيت المقدس بأيدي الصليبيين

ومن القصائد المبكرة التي صورت هذا الحدث قصيدة الشاعر محمد بن أحمد الأبيوردّي^(١)، التي قالها بعد احتلال الصليبيين بيت المقدس سنة (٤٩٢ هـ)، ووصف فيها آثار هذا الاحتلال، وحث على إذكاء المشاعر واستنهاض الهمم، وحض على قتال الغزاة، ومنها:

- خصائص القصيدة : وصف آثار الاحتلال ، وحث على إذكاء المشاعر واستنهاض الهمم ، وحض على قتال الغزاة ، حيث قال فيها :

مَزَجْنَا دِمَاءَ بِالدَّمِوعِ السَّوَاجِمِ	فَلَمْ يَبْقَ مِنَّا عَرَصَةٌ لِلْمَرَا حِمِ (٢)
وَشَرُّ سِلَاحِ المَرءِ دَمْعٌ يُفِيضُهُ	إِذَا الحَرْبُ شُبَّتْ نَارُهَا بِالصَّوَارِمِ
وَكَيفَ تَنَامُ العَيْنُ مِلاءَ جُفُونِهَا	عَلَى هَفَوَاتٍ أَيْقَظَتْ كُلَّ نَائِمِ
فَإِيَّهَا بَنِي الإِسْلَامِ إِنَّ وِرَاءَ كُفْمِ	وَقَائِعَ يُلْحِقَنَّ الذُّرَى بِالمَنَاسِمِ (٣)

(٢) السواجم : الجارية (٣) إيَّها : اسم فعل أمر ، ومعناه طلب الكف والانتهاة . الذرى : ذروة كل شيء أعلاه وذرى الإبل أسنمتها . المنسم : طرف الخفت

ومن ذلك قول ابن المجاور^(٤) ييكى ما حل بالمسجد الأقصى، ويربط بين الأماكن المقدسة في أحزانها:



أَعَيْنِي لَا تَرْقِي مِنَ الْعَبْرَاتِ
عَلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي جَلَّ قَدْرُهُ
لِتَبْكِ عَلَى الْقُدْسِ الْبِلَادُ بِأَسْرِهَا
لِتَبْكِ عَلَيْهَا مَكَّةُ فَهِيَ أُخْتُهَا
صَلِي فِي الْبُكَاءِ الْآصَالَ بِالْبُكَرَاتِ
عَلَى مَوْطِنِ الْإِخْبَاتِ وَالصَّلَوَاتِ (٥)
وَتُعَلِنُ بِالْأَحْزَانِ وَالتُّرْحَاتِ
وَتَشْكُو الَّذِي لَاقَتْ إِلَى عَرَفَاتِ

(٥) الإخبات : الخشوع والتواضع

ب- الدعوة إلى تحرير المدن ولا سيما بيت المقدس

أخذ الشعراء على عاتقهم عبء التحريض على مواجهة الصليبيين واستثارة الهمم والعزائم.

فهذا ابن القيسراني (١) يدعو القائد نور الدين زنكي إلى إنقاذ بيت المقدس في قصيدة يعارض (٢) فيها أبا تمام في قصيدته المشهورة «فتح عمورية»:

هَذَا الْعِزَائِمُ لَا مَا تَدَّعِي الْقُضْبُ
وَهَذِهِ الْهَمَمُ اللَّاتِي مَتَى حَطَبَتْ
صَافَحَتْ يَا بَنَ عِمَادِ الدِّينِ ذُرُوتَهَا
فَأَنْهَضُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِذِي لَجَبِ
وَذِي الْمَكَارِمِ، لَا مَا قَالَتْ الْكُتُبُ
تَعَثَّرَتْ خَلْفَهَا الْأَشْعَارُ وَالْحُطْبُ
بِرَاحَةٍ لِلْمَسَاعِي دُونَهَا تَعَبُ
يُولِيكَ أَقْصَى الْمُنَى، فَالْقُدْسُ مُرْتَقِبُ

(٢) المعارضات : قصائد نسجها قائلوها على نمط قصائد سابقة مشهورة ، تشترك معها في الوزن والقافية ، وموضوعها العام وحرف الروي وحركته

ومطلع قصيدة أبي تمام (فتح عمورية) :
السيف أصدق إنباءً من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

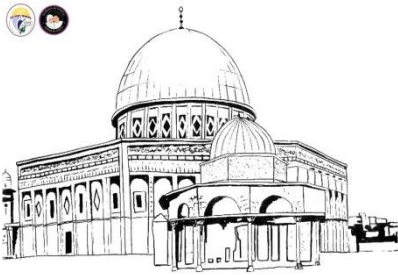
ج- تسجيل الانتصارات، والتهنئة بالفتوحات ولا سيما فتح بيت المقدس

لم يكن الشعر بمعزل عن أحداث هذه المرحلة وما فيها من معارك فاصلة، وانتصارات خالدة، بل إنه تابع تفصيلات هذه الأحداث متابعة دقيقة في نقاط التماس مع قوى الصليبيين الباغية.

قال ابن الساعاتي (٣) في فتح طبرية سنة (٥٨٣هـ) وقد نوّه بهذا الفتح المبين، وأشاد بالبطل المظفر صلاح الدين صاحب النصر الأغرّ، وبين مكانة هذا الفتح العظيم وارتباطه بمكة والقدس:

جَلَّتْ عَزَمَاتُكَ الْفَتْحَ الْمُبِينَا فَقَدْ قَرَّتْ عُيُونُ الْمُؤْمِنِينَا
رَدَدْتَ أَخِيذَةَ الْإِسْلَامِ لَمَّا عَدَا صَرْفُ الْقَضَاءِ بِهَا ضَمِينَا
عَدَّتْ فِي وَجْنَةِ الْأَيَّامِ خَالًا وَفِي جِيدِ الْعُلَا عَقْدًا ثَمِينَا
فِيَا لِلَّهِ كَمْ سَرَّتْ قُلُوبَنَا وَيَا لِلَّهِ كَمْ أَبَكَّتْ عُيُونَنَا
وَمَا طَبْرِيَّةٌ إِلَّا هَدِيٌّ تَرَفَّعَ عَنْ أَكْفِ اللَّامِسِينَا

وفي السنة نفسها التي فُتحت فيها طبرية جاءت معركة حطين الخالدة، الموقعة الفاصلة في التاريخ الإسلامي التي انتصر فيها المسلمون بقيادة صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين، وتمكنوا من تحرير بيت المقدس ثم تحرير معظم ما كان محتلاً من ديار الإسلام في بلاد الشام. كان فتح القدس الأمل المنشود لكل مسلم عاش زمن تلك الحروب، وقد ترك هذا النصر أصداء طيبة في نفوس المسلمين الذين قرّت عيونهم باسترداد بيت المقدس، بعد أن طال العهد على احتلاله، يقول الرشيد النابلسي (١):



س ٥ ما أصداء تحرير القدس في نفوس المسلمين ؟

يقول الرشيد النابلسي :

هَذَا الَّذِي كَانَتْ الْأَمَالُ تَنْتَظِرُ فَلْيُوفِ لِلَّهِ أَقْوَامٌ بِمَا نَذَرُوا
يَا بِهَجَّةِ الْقُدْسِ أَنْ أَضْحَى بِهِ عِلْمُ الْ إِسْلَامِ مِنْ بَعْدِ طَيِّ وَهُوَ مُنْتَشِرُ
اللَّهِ أَكْبَرُ صَوْتُ تَقْشَعِرُّ لِسُهُ شَمُّ الدَّرَى وَتَكَادُ الْأَرْضُ تَنْفَطِرُ
مَا أَخْضَرَ هَذَا الطَّرَازُ السَّاحِلِيَّ ثَرَى إِلَّا لِتَعْلُو بِهِ أَعْلَامُكَ الصَّفْرُ (٢)

وشهد الشعر المعارك الأخيرة التي أخرجت الغزاة من بلاد المسلمين، فسجلوا أفراحها تسجيلاً دقيقاً فيه النشوة بتحقيق الآمال المنتظرة منذ مدة طويلة، فلا تخلو معركة انتصر فيها المسلمون إلا وتنافس الشعراء في نظم القصائد فرحاً بالنصر، وابتهاجاً بخذلان الكفر، ومن ذلك لما حُررت مدينة عكا على يد السلطان المنصور سيف الدين قلاوون بعد أن ظلت محتلة أكثر من مئة عام بعد معركة حطين، وهُزم آخر جيش للصليبيين سنة (٦٩٠هـ) وأُخرجوا من معقلهم الأخير، وفي ذلك قال شهاب الدين محمود الحلبي (٣):

هذا الذي كانت الآمال لو طلبت
أم الحروب فكم قد أنشأت فتناً
يا يوم عكا لقد أنسيت ما سبقت
فقر عينا لهذا الفتح وابتهجت
رؤياه في النوم لأستحيت من الطلب
شاب الوليد بها هولا ولم تشب
به الفتوح وما قد خط في الكتب
ببشره الكعبة الغراء في الحجب

٢- صدى الغزو المغولي في الشعر

(يحفظ الطلبة خمسة أبيات على هذا الموضوع)

• مناسبه :

غزا المغول العالم الإسلامي قبل انتهاء الحروب الصليبية، ففضوا على الخلافة العباسية ودمروا عاصمتها بغداد سنة (٦٥٦هـ)، وعاثوا في الأرض قتلاً لأهلها ودماراً لديارها وحرقتا لمكباتها.

وقد تفاعل الشعراء مع أحداث هذا الغزو بتصويرها والإشادة ببطولات قادتها من المسلمين، ورثاء شهدائها وتبيان آثارها في ديار المسلمين.

• مضامينه :

أ - تصوير سقوط المدن

سقط كثير من المدن الإسلامية في يد الغزو المغولي من أهمها مدينة بغداد، فكان سقوطها حدثاً جليلاً له وقع مؤلم في نفوس المسلمين جميعهم؛ فنظم شعراؤهم مرثي تشيع الأسي في النفوس وتثير شجونها، من هذه المرثي قول ابن أبي اليسر (١):

لِسَائِلِ الدَّمْعِ عَن بَغْدَادِ إِخْبَارُ	فَمَا وَقُوفُكَ وَالْأَحْبَابُ قَدْ سَارُوا
يَا زَائِرِينَ إِلَى الزُّورَاءِ لَا تَفْسِدُوا	فَمَا بِذَلِكَ الْحَمَى وَالِدَارِ دِيَارُ (٢)
تَاجِ الْخِلَافَةِ وَالرَّبْعِ الَّذِي شَرَفَتْ	بِهِ الْمَعَالِمُ قَدْ عَفَّاهُ إِقْفَارُ
أَضْحَى لِعَضْفِ الْبَلَى فِي رُبْعِهِ أَثْرُ	وَلِلدَّمُوعِ عَلَى الْآثَارِ آثَارُ
إِلَيْكَ يَا رَبَّنَا الشُّكُوى فَأَنْتَ تَرَى	مَا حَلَّ بِالذِّينِ وَالْبَاغُونَ فُجَّارُ

(٢) فما بذاك الحمى والدار ديار : أي لا يوجد فيها أحد

ثم سقطت مدينة دمشق على يد القائد المغولي غازان سنة (٦٥٨هـ). وبين الشاعر علي الأوتاري (٣) ما حل بهذه المدينة من قتل النفوس، ونهب الأموال، واسترقاق الأولاد، وسبي النساء وقتلهن، وتخريب البلاد، فقال:

أَحْسَنَ اللَّهُ يَا دِمَشْقُ عَزَاكَ	فِي مَغَانِيكَ يَا عِمَادَ الْبِلَادِ
وَبِأَنْسٍ بِ (قَاسِيُونَ) وَنَاسٍ	أَصْبَحُوا مَغْنَمًا لِأَهْلِ الْفَسَادِ (٤)
طَرَقَتْهُمْ حَوَادِثُ الدَّهْرِ بِالْقَتْلِ	لِ وَنَهَبِ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ

ب- تسجيل الانتصارات

كانت معركة عين جالوت سنة (٦٥٨هـ) بقيادة السلطان قطز بداية تحرير البلاد الإسلامية من المغول، ودخل الملك المظفر قطز دمشق في موكب عظيم. وكان لهذا الحدث العظيم

تأثيره العميق في نفوس المسلمين جميعاً، وكان أشد فرحاً وأعظم تأثيراً في نفوس الشعراء منهم، فتغنوا بهذا النصر المؤزر، فقال أحدهم مصوراً مصير المغول، ومشيداً بالسلطان

المظفر قطز:

هَلَكَ الْكُفْرُ فِي الشَّامِ جَمِيعًا وَاسْتَجَدَّ الْإِسْلَامُ بَعْدَ دُحُوضِهِ (١)
بِالْمَلِكِ الْمُظْفَرِ الْمَلِكِ الْأَزْ وَعَ سَيْفِ الْإِسْلَامِ عِنْدَ نُهُوضِهِ
مَلِكٌ جَاءَنَا بِعَزْمٍ وَحَزْمٍ فَأَعْتَزَزْنَا بِسُمْرِهِ وَبَبِيضِهِ
أَوْجَبَ اللَّهُ شُكْرَ ذَاكَ عَلَيْنَا دَائِمًا مِثْلَ وَاجِبَاتِ فُرُوضِهِ

دحوضه : بطلان الكفر

وقال شرف الدين الأنصاري (٢) من قصيدة يمدح فيها الملك المنصور الثاني الأيوبي صاحب حماة مع جنده إلى جانب المظفر قطز في معركة عين جالوت:

رُغَتِ الْعِدَى فَضَمِنَتْ شَلَّ عُرُوشِهَا وَلَقَيْتَهَا فَأَخَذَتْ فَلَّ جُيُوشِهَا
دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الزَّبُونِ عَلَيْهِمْ فَعَدَّتْ رُؤُوسَهُمْ حُطَامَ جَرِيشِهَا (٣)
وَطَوَيْتَ عَنْ مِصْرٍ فَسِيحَ مَرَا حِجْلِ مَا بَيْنَ بَرْكَتِهَا وَبَيْنَ عَرِيشِهَا
حَتَّى حَفِظْتَ عَلَى الْعِبَادِ بِلَادَهَا مِنْ رُومِهَا الْأَقْصَى إِلَى أَحْبُوشِهَا

تزين الحرب الناس : أي تصدمهم فهي زبون . الجريش : ما طحن من الحب طحنًا خشناً

س٦ اذكر الخصائص الفنية لشعر الجهاد ؟

- ١- يتصف بالواقعية من خلال وصف أحداث المعارك وصفًا مباشرًا، مثل وصف شرف الدين الأنصاري معركة عين جالوت.
- ٢- يكثر من استخدام الفنون البديعية كالجناس (وَلِلدُّمُوعِ عَلَى الْآثَارِ آثَارُ)، والطباق (فِيَا لِلَّهِ كَمْ سَرَّتْ قُلُوبًا وَيَا لِلَّهِ كَمْ أَبَكَّتْ عُيُونًا).
- ٣- يتميز بحرارة العاطفة وتدفق المشاعر، ولا سيما عند الحديث عن سقوط المدن وتصوير المآسي والفرح بالانتصارات.

الأسئلة

١ - اذكر ثلاثة من الشعراء الذين انعكست أصداء الغزو الصليبي في أشعارهم.

الأبيوردي ، والرشيد النابلسي ، وشهاب الدين محمود الحلبي ، وابن الساعاتي ، وابن القيسراني ، وابن مجاور ، (يكتفى بذكر ثلاثة)

٢ - كان لمعركة حطين وتحرير بيت المقدس صدى كبير في الشعر العربي آنذاك، وضح ذلك مستشهداً بنصوص شعرية مناسبة.

معركة حطين الخالدة هي الموقعة الفاصلة في التاريخ الإسلامي ، انتصر فيها المسلمون بقيادة صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين ، وتمكنوا من تحرير بيت المقدس ثم تحرير معظم ما كان محتلاً من ديار الإسلام في بلاد الشام . ترك هذا النصر أصداءً طيبة في نفوس المسلمين الذين قرّت عيونهم باسترداد بيت المقدس ، بعد أن طال العهد على احتلاله ، يقول الرشيد النابلسي :

هذا الذي كانت الآمال تنتظرُ
فليوفِ اللهُ أقواماً بما نذروا
يا بهجة القدس أن أضحى به علمُ الـ
إسلام من بعد طيِّ وهو منتشرُ
الله أكبرُ صوتٌ تقشعُرُ له
شمُّ الذرى وتكاد الأرض تنفطرُ
ما اخضرَّ هذا الطراز الساحليّ ثرى
إلا لتعلو به أعلامك الصّفُرُ

٣ - استنتج المضمون الذي يمثله كل مما يأتي :

أ - قال العماد الأصفهاني :

وَلِلنَّاسِ بِالْمَلِكِ النَّاصِرِ الصَّالِحِ صَلاَحٌ وَنَصْرٌ وَخَيْرٌ
نُهُوضًا إِلَى الْقُدْسِ يَشْفِي الْغَلِيلَ بِفَتْحِ الْفُتُوحِ وَمَاذَا عَسِيرُ

أ- الدعوة إلى تحرير المدن ولا سيما بيت المقدس.

ب- قال ابن منير الطرابلسي:

فَتَحَّ أَعَادَ عَلَى الْإِسْلَامِ بَهْجَتَهُ فَافْتَرَّ مَبْسُمُهُ وَاهْتَزَّ عِطْفَاهُ

تسجيل الانتصارات ، والتهنئة بالفتوحات ولاسيما بيت المقدس

٤- كان لمعركة عين جالوت صدى كبير في الشعر العربي زمن الغزو المغولي،
وضح ذلك مستشهداً بنصوص شعرية مناسبة.

كانت معركة عين جالوت سنة (٦٥٨هـ) بقيادة السلطان قطز بداية تحرير البلاد الإسلامية من المغول ، وكان لهذا الحدث العظيم تأثيره العميق في نفوس المسلمين جميعاً ، وكان أشدّ فرحاً وأعظم تأثيراً في نفوس الشعراء منهم ، فغتنوا بهذا النصر المؤزر ، فقال أحدهم مصوراً مصير المغول ، ومشيداً بالسلطان المظفر قطز :

هلك الكفر في الشام جميعاً واستجدّ الإسلام بعد دحوضه

بالمليك المظفر الملك الأثر وع سيف الإسلام عند نهوضه

ملكُ جاءنا بعزمٍ وحزمٍ فاعتزنا بسمره وببيضه

أوجبَ الله شكرَ ذاكَ علينا دائماً مثل واجباتِ فروضه

وقال شرف الدين الأنصاري من قصيدة يمدح فيها الملك المنصور الثاني الأيوبي صاحب حماة مع جنده إلى جانب المظفر قطز في معركة عين جالوت :

رُعتِ العدى فضمن شلَّ عُروشها ولقيتها فأخذت فلَ جيوشها

دارت رحي الحرب الزبون عليهم فغدت رؤوسهم حُطام جريشها

وطويت عم مصرٍ فسيحٍ مراحلٍ ما بين بركتها وبين عريشها
حتى حفظت على العباد بلادها من رومها الأقصى إلى أحبوشها

٥- اقرأ الأبيات الآتية لبهاء الدين البهائي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:
لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الْبُرُوجِ وَحُسْنِهَا حَفَّتْ بِهِنَّ طَوَارِقُ الْحَدَثَانِ
لَهْفِي عَلَى وادي دِمَشْقَ وَلُطْفِهِ وَتَبَدَّلَ الْغِزْلَانِ بِالثَّيْرَانِ
وَشَكَا الْحَرِيقِ فَوَادَّهَا لَمَّا رَأَتْ نَوْرَ الْمَنَازِلِ أُبْدِلَتْ بِدُخَانِ

أ - بين المضمون الذي تناولته الأبيات السابقة.

تصوير سقوط المدن

سقطت مدينة دمشق على يد القائد المغولي غازان سنة (٦٥٨ هـ) فحلّ بهذه المدينة الدمار وقتا النفوس ،
ونهب الأموال ، وحرقت المنازل

ب- من الخصائص الفنية لشعر الجهاد في العصرين: الأيوبي والمملوكي حرارة
العاطفة، وضح ذلك من خلال الأبيات السابقة.

تبدو في الأبيات حرارة العاطفة جليّة ، حيث كرّر الشاعر كلمة (لهفي) ، إضافة إلى تعبيرات الشكوى والموازنة
بين حال دمشق قبل سقوطها وبعده ، وهذا مما لا تصنع فيه ولا مجال فيه إلا للجديّة وبث الشكوى والتفجّع .

٦- بين دور الأدب في تسجيل الأحداث ومواقبتها في العصرين: الأيوبي والمملوكي.

عايش الشعر أحداث العصرين الأيوبي والمملوكي ، وتفاعل معها بتصويرها ، والإشادة بطولات قادتها من المسلمين
وتبيان آثارها ، ووصف النكبات التي مني بها المسلمون ، واهم المضامين :

١. تصوير سقوط بيت المقدس والمدن الإسلاميّة بأيدي الصليبيين والمغول

٢. الدعوة إلى تحرير المدن ولاسيما بيت المقدس

٣. تسجيل الانتصارات ، والتهنئة بالفتوحات ولاسيما بيت المقدس

٧- وازن بين رثاء المدن في العصر الأندلسي وفي العصرين: الأيوبي والمملوكي.

العصر الأندلسي	العصران الأيوبي والمملوكي	
من مظاهر شعر رثاء المدن والممالك في هذا العصر	صدى الغزو الصليبي والغزو المغولي في الشعر	١
تصوير ما حلّ بالمدن من خراب ودمار ، وما نزل بأهلها من كرب وضيق	أولاً : تصوير سقوط بيت المقدس بأيدي الصليبيين	٢
الموازنة بين ماضي المدن وحاضرها	ثانياً : الدعوة إلى تحرير المدن ولاسيما بيت المقدس	٣
الاستنجد بالمسلمين واستنهاض همهم ودعوتهم إلى نصره إخوانهم	تسجيل الانتصارات ، والتهنئة بالفتوحات ولاسيما بيت المقدس	٤

ثانيًا: المدائح النبوية

(يحفظ الطلبة خمسة أبيات على هذا الموضوع)

س١ عرّف مفهوم المديح النبوي ؟

فن شعري يُعنى بمدح النبي محمد ﷺ وتعداد صفاته الخُلقية والخُلُقوية وإظهار الشوق لرويته وزيارته، وزيارة الأماكن المقدسة التي ترتبط بحياته، مع ذكر معجزاته المادية والمعنوية، والإشادة بغزواته.

س٢ علّل : تسمية المديح النبوي مديحًا لا رثاءً ؟

وقد سمي هذا الفن مديحًا لا رثاءً؛ لأن الرسول ﷺ حيٌّ في نفوس المسلمين برسالته وسنته ومبادئه التي بُعث من أجلها.

س٣ علّل : أصبح المديح النبوي ظاهرة تسترعي الانتباه في العصرين : الأيوبي والمملوكي ؟

ويعود ذلك إلى ما تعاقب على المسلمين من ويلات ومصائب وأحزان، وقد لاقى كثيرون من شدة وطأتها القهر والألم، وجعلتهم يعيشون في تعب ونكد، ولا سيّما بعد الهجمات المتوالية: الصليبية الجائرة من الغرب، والتررية الغادرة من الشرق، فما كان منهم إلا التوجه إلى الله - تعالى - والتضرع إليه كي ينجيهم من الكرب الذي وقع عليهم والضميم الذي لحق بهم، وتوسلوا إلى رسوله الكريم محمد ﷺ أن يكون شفيعًا لهم عند الله لكي ينجيهم من النوائب التي كادت تقضي على وجودهم.

كثرت النظم في المديح النبوي، وأقبل الناس عليه بشغف ولهفة، يجدون فيه فرحتهم وسعادتهم وراحتهم النفسية، ويتدارسونه وينشدونه في مجالسهم ومحافلهم وأماكن عبادتهم.

س٤ عدّد أشهر شعراء المديح النبوي مع ذكر دواوينهم ؟

نظم عدد من الشعراء دواوين خاصة قصروها على المديح النبوي، مثل: «معارج الأنوار في سيرة النبي المختار» للصرصري (ت ٦٥٦هـ)، و«بشرى اللبيب بذكرى الحبيب» لابن سيد الناس اليعمري (ت ٧٣٤هـ)، و«منتخب الهدية في المدائح النبوية» لابن نباتة المصري (ت ٧٦٨هـ)، و«فرائد الأشعار في مدح النبي المختار» لابن العطار الدينسري (ت ٧٩٤هـ)، و«شفاء الكلیم بمدح النبي الكريم» لابن عربشاه الدمشقي (ت ٩٠١هـ).



س٥ أشهر من مثل هذه الظاهرة في تلك الفترة البوصيري

- ومن أشهر قصائده قصيدة البردة المعروفة باسم " الكواكب الدرّية في مدح خير البرية " وتقع في مئة واثنين وستين بيتًا ، ومطلعها :

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانِ بَدِي سَلَمٍ مَزَجَتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمٍ (١)

(١) ذي سلم :موضع بين مكة والمدينة

ثم يعرض البوصيري بغيته بمدح الرسول ﷺ فيتغنى بصفاته وسيادته وقيادته للعرب والعجم، وحاجة الناس إلى شفاعته، فيقول:

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ —
هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ
يَجْرُ بِحَرِّ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ
وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ
نِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
لِكُلِّ هَوْلِ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحِمٍ
يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمٍ
إِنْ تَلَقَهُ الْأَسَدُ فِي آجَامِهَا تَجِمِ (٢)

(٢) تجم : تسكت

وقد بين الشاب الظريف (٥) منزلة الرسول ﷺ الرفيعة، والتوسل إليه وطلب الشفاعة منه
للنجاة من عذاب النار، فالآمال معقودة عليه، فقال:

ما كان يَرْضَى لَكَ الرَّحْمَنُ مَنزِلَةً
لي مِنْ ذُنُوبِي ذَنْبٌ وَافِرٌ فَعَسَى
يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ إِلَّا أَشْرَفَ الرُّتَبِ
شَفَاعَةٌ مِنْكَ تُنْجِينِي مِنَ اللَّهَبِ
فَكَانَ لِي نَاطِرًا مِنْ نَاطِرِ الثُّوبِ
عَنْ بَابِ جُودِكَ إِنَّ الْمَوْتَ فِي الْحُجُبِ
إِلَيْكَ وَجَهْتُ آمَالِي فَلَا حُجِبْتُ

س٦ اذكر شاعراً وصف معجزات النبي ﷺ مع ذكر بعضاً من أبياتها ؟

ووصف الشعراء معجزاته، لا سيما حادثة الإسراء والمعراج ووصفاً مفصلاً دقيقاً، يقول أبو
زكريا يحيى بن يوسف الصرّصري (٦) في قصيدة تجاوز عدد أبياتها ثمانمئة وخمسين بيتاً:

سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْبُرْهَانِ
وَالْعِزِّ وَالْمَلَكُوتِ وَالسُّلْطَانِ
أَسْرَى مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِهِ إِلَى
فَعَلَا الْبُرَاقِ وَكَانَ أَشْرَفَ مَرْكَبِ
أَقْصَى الْمَسَاجِدِ لَيْسَ بِالْوَسْنَانِ
يَطْوِي الْقِفَارَ بِسُرْعَةِ الطَّيْرَانِ

س٧ اذكر شاعرًا وصف غزوات النبي ﷺ وفضيلة جدّه عبد المطلب، والثناء عليه في الكتب السماوية ؟

وذكروا غزواته وفضيلة جده عبد المطلب، وأشاروا إلى ذكره والثناء عليه في الكتب السماوية، يقول ابن الساعاتي (معارضًا قصيدة كعب بن زهير) :

بَثَّتْ نُبُوتَهُ الْأَخْبَارُ إِذْ نَطَقَتْ فَحَدَّثَتْ عَنْهُ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
فَضِيلَةٌ عُرِفَتْ مِنْ عَبْدِ مُطَلِّبٍ وَالْقَوْمُ صَرَعى كَعَصْفٍ وَهُوَ مَأْكُولُ
رَدَّتْ أَعَادِيهِ فِي بَدْرِ وَيَوْمَيْدٍ جِيَادُهُ الْقُبِّ وَالطَّيْرُ الْأَبَابِيلُ (١)

(١) الجياد القُبُّ : الضوامر ، مفرده الأقبُّ

سؤال

س٨ عدّد الخصائص الفنيّة لشعر المديح النبوي ؟

١- تبرز فيه العاطفة وتدفق المشاعر تجاه الرسول ﷺ عند الحديث عن شمائله ومعجزاته وطلب شفاعته.

٢- يتميز بوحدة الموضوع وطول القصيدة.

٣- تأثرت مضامينه بالقرآن الكريم، ومن ذلك الحديث عن حادثة الإسراء والمعراج، وذكر النبي ﷺ في الكتب السماوية، والطير الأبابيل، وبالحديث النبوي الشريف عند ذكر البراق في حادثة الإسراء.

٤- يشيع فيه فن المعارضات، مثال ذلك قصيدة ابن الساعاتي التي عارض فيها كعب بن زهير في قصيدته التي مطلعها:

بانت سعاد فقلبي اليوم مَبْبُولٌ مُتَيْمٌ إثرها لم يُفدَ مَكْبُولٌ

الأسئلة

١- علل تسمية شعر المدائح النبوية مدحًا وليس رثاءً.

اسم هذا الفن مدحًا لا رثاءً لأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - حيٌّ في نفوس المسلمين برسالته وسنته ومبادئه التي بُعث من أجلها.

٢- اذكر ثلاثة من الكتب التي ألفت في المدائح النبوية، ومؤلفيها.

اسم المؤلف	اسم الديوان
الصرصري	معارج الأنوار في سيرة النبي المختار
ابن سيد الناس اليعمري	بشرى اللبيب بذكرى الحبيب
ابن نباته المصري	منخب الهداية في المدائح النبوية
ابن العطار الدينسري	فرائد الأشعار في مدح النبي المختار
ابن عريشاه الدمشقي	شفاء الكليم بمدح النبي الكريم

٣- لم ازدهر شعر المدائح النبوية في العصرين: الأيوبي والمملوكي؟

يعود ذلك إلى ما تعاقب على المسلمين من ويلات ومصائب وأحزان لاقى كثيرون من شدة وطأتها القهر والألم، وجعلتهم يعيشون في تعب ونكد، فما كان منهم إلا التوجه إلى الله - جلّ جلاله - والتضرع إليه كي ينجيهم من الكرب الذي وقع عليهم والضيم الذي لحق بهم، وتوسلوا إلى رسوله الكريم محمد - صلى الله عليه وسلم - أن يكون شفيعًا لهم عند الله لكي ينجيهم من النوائب التي كادت تقضي على وجودهم.

٤- اذكر موضوعين من موضوعات شعر المدائح، ومثل عليهما ببعض الشواهد الشعرية.

- التوسل إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم- وطلب الشفاعة منه، للنجاة من عذاب النار؛ فالآمال معقودة عليه، يقول الشاب الظريف :

ما كان يرضى لك الرحمن منزلةً يا أشرف الخلق إلا أشرف الرتبِ
لي من ذنوبي ذنبٌ وافترُ فعسى شفاعتُ منك تنجيني من اللهبِ
جعلتُ حبك لي ذخراً ومُعتمداً فكان لي ناظراً من ناظرِ التوبِ
إليك وجَّهت آمالي فلا حُجبتُ عن بابِ جودك إن الموتَ في الحجبِ

- وصف معجزات الرسول، وخاصة حادثة الإسراء والمعراج وصفاً مفصلاً دقيقاً، يقول الصرصري:

سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْبُرْهَانِ وَالْعِزِّ وَالْمَلَكُوتِ وَالسُّلْطَانِ
أَسْرَى مِنَ النَّبِيِّتِ الْحَرَامِ بِهِ إِلَى أَقْصَى الْمَسَاجِدِ لَيْسَ بِالْوَسْنَانِ
فَعَلَا الْبُرَاقَ وَكَانَ أَشْرَفَ مَرْكَبٍ يَطْوِي الْقِفَارَ بِسُرْعَةِ الطَّيْرَانِ

٥- مثل على خصيصة شيوع المعارضات الشعرية في شعر المديح النبوي.

قول ابن الساعاتي (معارضاً قصيدة كعب بن زهير)

بثت نبوته الأخبار إذ نطقت فحدثت عنه توراة وإنجيلُ
فضيلة عُرُفت من عبد مطلبٍ والقوم صرعى كعصفٍ وهو مأكولُ
ردت أعاديهِ في بدرٍ ويومئذٍ جياذه القبُ والطَّيْرُ الأبايلُ

وقد عارض بها قصيدة كعب بن زهير التي مطلعها:
بانث سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول

٦- في رأيك، لم أكثر شعراء المدائح النبوية من معارضة قصيدة كعب بن زهير في مدح الرسول ﷺ .

يترك لتقدير المعلم والطالب

ويمكن الإفادة مما يأتي :

تعدُّ قصيدة كعب بن زهير من أوائل ما قيل في مدح النبي ﷺ ، ولقد لقيت اهتماماً كبيراً من القدماء والمحدثين وعارضها كثيرون ، كونها حافظت على القلب العام للقصيدة الجاهليّة ، وحرص الشعراء على الإفادة من صورها وألفاظها ، وهي تمثل تحدياً للشعراء فيتبارون في معارضتها لإثبات قدراتهم والاعتداد بأنفسهم ، وأيضاً بما فيها من العاطفة الدينية ، إضافة إلى أنّ البحر الذي نُظمت عليه هو البسيط وهو من البحور المحبّبة والميسّرة لدى الشعراء

٧- استنتج الخصيصة الفنية لشعر المدائح النبوية في كلِّ مما يأتي:

أ - هُوَ الْبَشِيرُ النَّذِيرُ الْعَدْلُ شَاهِدُهُ
وَلِلشَّهَادَةِ تَجْرِيحٌ وَتَعْدِيلٌ
ب- أُسْرَى مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِهِ إِلَى
أَقْصَى الْمَسَاجِدِ لَيْسَ بِالْوَسْنَانِ

- تبرز فيها العاطفة وتدفق المشاعر تجاه الرسول ﷺ
- تأثرت مضامينها بالقرآن الكريم (حادثة الإسراء) .

٨- في رأيك:

أ - لِمَ تعدّ قصيدة البردة للبوصيري من أشهر قصائد المدائح النبوية؟

يترك للمعلّم والطالب ، ويمكن الإفادة مما يأتي :

لأقبال الناس عليها بشغفٍ ولهفة، فهم يجدون فيها فرحتهم وسعادتهم وراحتهم النفسية ، يتدارسونها وينشدونها في مجالسهم ومحافلهم وأماكن عبادتهم

ب- لِمَ تمتاز قصائد المدائح النبوية بطولها؟

بسبب تعدد موضوعاتها : فهي تتغنى بصفات الرسول ﷺ وسيادته وقيادته للعرب والعجم ، ووصف معجزاته ، وخاصة حادثة الإسراء والمعراج وصفًا دقيقًا ومفصّلًا ، وحاجة الناس إلى شفاعته .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مُحَمَّدٌ

قضايا من النثر في العصرين: الأيوبي والمملوكي

أولاً: أدب الرحلات

س١ علّل : يعد أدب الرحلات الذي انتشر في العصرين الأيوبي والمملوكي من أبرز الفنون الأدبية النثرية وأمتعها وأقربها على القراء ؟

لالتصاق هذا الفن بواقع الناس وحياتهم ، وامتزاجه بفنون أخرى كالقصص ، والمذكرات ، والتراث الشعبي ، واليوميات

س٢ اذكر صفات كتاب الرحلات ؟

- ١- كتاب رحالة متنوعون في ثقافتهم وعلومهم ، استهوتهم المغامرة والسفر والترحال
- ٢- اختلاف اهتماماتهم في ما ينقلون من مشاهدات في البلاد التي جابوها
- ٣- بعضهم نقل عادات من تحدّث عنهم ، وتقاليدهم ، وثقافتهم ، ولغاتهم ، وطرق عيشهم ، ومعتقداتهم الفكرية والمذهبية
- ٤- بعضهم اهتم بنقل جغرافية البلاد التي ارتحل إليها ، وآثارها ، ومناخها ، وتوزيع سكّنها وطبيعتهم ، ومعالم حضارتها

س٣ يعدّ أدب الرحلات ذو قيمة علمية كبيرة ؟

كونه وثائق تاريخية وجغرافية واجتماعية وثقافية يعتمد عليها لمعرفة أحوال البلاد المكانية والسكانية .

س٤ اذكر اثنين من أشهر الرحالة في العصرين الأيوبي والمملوكي ؟

١- ابن بطوطة

٢- ابن جُبَيْر

١- ابن جبير (ت ٦١٤هـ)

• التعريف به :

هو محمد بن أحمد من بني ضمرة من كنانة المضرية العدنانية. درس علوم الدين وشغف بها، وبرزت ميوله في علم الحساب والعلوم اللغوية والأدبية، وأظهر مواهب شعرية ونثرية مكنته من العمل كاتبًا.

سه عرّف كتاب ابن جبير؟

دوّن ابن جبير خلال رحلته في القرن السادس الهجري مشاهداته وملاحظاته في يوميات سميت باسم «تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار»، وصف فيها البيت الحرام والمسجد

النبوي، ودمشق، والعراق، وغيرها من البلدان والمدن، كما وصف الأسواق والأسوار والحصون والمشافي، والأحوال الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لساكني البلدان التي مرّ بها، ودرجة الاستقرار فيها، كما وصفت رحلاته.

• يصف ابن جبير رحلته البحرية إلى صقلية فيقول :

«وأصبحنا يوم الأحد المذكور والهول يزيد، والبحرُ قد هاج هائجهُ، وماج مائجهُ (١)، فرمى بموج كالجبال يصدم المركبَ صدمات يتقلّب لها على عِظْمِهِ تَقْلُبُ الغصن الرّطيب، وكان كالسّور علوًّا فيرتفع له الموج ارتفاعًا يرمي في وسطه بشأيب (٢) كالوابل المنسكب. فلما جنّ الليل اشتدّ تلاطمه، وصكّت الآذان غماغمه (٣)، واستشرى عُصوفُ الريح. فحطّ الشّرْع... ووقع اليأس من الدّنيا، وودعنا الحياة بسلام، وجاءنا الموج من كلّ مكان، وظنّنا أنّا قد أحيط بنا،... فاستسلمنا للقدر، وتجرعنا عُصص هذا الكدر، وقلنا:

سَيَكُونُ الَّذِي قُضِيَ سَخِطَ الْعَبْدُ أَوْ رَضِيَ

(١) ماج مائجه : اضطرب مأوه وارتفع . (٢) شأيب : مفردها شؤبوب ، وهي الدفعة من المطر

(٣) الغماغم : الأصوات غير المبنية

٢- ابن بطوطة (ت ٧٧٩ هـ)

• التعريف به :

هو محمد بن عبد الله الطنجي، لقب بأمير الرحالة المسلمين. خرج من طنجة سنة (٧٢٥ هـ) فطاف قارتي: آسيا وأفريقيا وبعض بلدان قارة أوروبا. استغرقت رحلته ما يقارب الثلاثين عامًا.

س٦ عرف كتاب ابن بطوطة ؟

دوّن أخبار رحلته في كتابه «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» فوصف فيه البلدان التي زارها ومواقعها والمسافات بينها ومظاهر العمران فيها، وحكامها وعادات أهلها وألبستهم وألوانها وأشكالها وحيويتها ودلالاتها، كما وصف الأطعمة وأنواعها وطريقة صناعتها.

• وفي ما ذكر ابن بطوطة عن جزيرة سيلان* أنه :

«يوجد الياقوت في جميع مواضعها، وهي متملّكة، فيشتري الإنسان القطعة (١) منها، ويحفر عن الياقوت، فيجد أحجارًا بيضاء مشعبة، وهي التي يتكوّن الياقوت في أجوافها، فيعطيها الحكاكين، فيحكّونها حتى تنفلق عن أحجار الياقوت، فمنه الأحمر ومنه الأصفر ومنه الأزرق.... وجميع النساء بجزيرة سيلان لهنّ القلائد من الياقوت الملوّن، ويجعلنه في أيديهنّ وأرجلهنّ عوضًا من الأسورة والخلاخيل... ولقد رأيت على جبهة الفيل الأبيض سبعة أحجار منه، كلّ حجر أعظم من بيضة الدجاج».

ووصف ابن بطوطة نهر النيل فقال:

«ونيل مصر يفضل أنهار الأرض عذوبة مذاق واتساع قطر وعظم منفعة. والمدن والقرى بصفته منتظمة، ليس في المعمور مثلها. ولا يعلم نهر يزرع عليه ما يزرع على النيل. وليس في الأرض نهر يسمّى بحرًا غيره. قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ (٢) فسمّاه يَمًّا وهو البحر».

* جزيرة سيلان: هو الاسم القديم لجمهورية سيرلانكا حاليًا (١) المقصود القطعة من الأرض . (٢) سورة القصص ، الآية (٧) .

س٧ اذكر الخصائص الفنيّة لأدب الرحلات ؟

- ١- يقتبس من الآيات القرآنيّة أو الأحاديث النبويّة الشريفة أو الأشعار، مثل ما رود في نص ابن جبير: «وجاءنا الموج من كلّ مكان، وظننا أنّا قد أُحيط بنا».
- ٢- يعتني بالوصف وبذكر التفاصيل، ومثال ذلك وصف ابن بطوطة الياقوت في جزيرة سيلان، وفي وصف ابن جبير رحلته إلى صقلية عن طريق البحر.
- ٣- يميل إلى العبارات القصيرة المتناغمة ذات الإيقاع الموسيقيّ. ومثال ذلك: «فلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ اشْتَدَّ تَلَاطْمُهُ، وَصَكَّتِ الْآذَانَ غَمَاغْمُهُ، وَاسْتَشْرَى عُصُوفُ الرِّيحِ».

الأسئلة

- ١- انسب الكتابين الآتيين إلى مؤلفيهما:
 - أ - تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار.
 - ب- تذكرة بالأخبار عن اتّفاقات الأسفار.

أ. ابن بطوطة ب. ابن جبير

٢- علل ما يأتي:

أ - يعد أدب الرحلات واحدًا من أمتع الفنون الشرية.

بسبب التصاق هذا الفن بواقع الناس وحياتهم ، امتزاجه بفنون أخرى كالقصص ، والمذكرات ، والتراث الشعبي واليوميات .

ب- اختلاف اهتمامات الرحالة في رحلاتهم.

بسبب تنوع ثقافتهم وعلومهم

ج- لأدب الرحلات قيمة علمية كبيرة.

كونه وثائق تاريخية وجغرافية واجتماعية وثقافية يعتمد عليها لمعرفة أحوال البلاد المكانية والسكانية

٣- في رأيك، لِمَ لُقّب ابن بطوطة أمير الرحالة المسلمين؟

يترك للمعلم والطالب ، ويمكن الإفادة مما يأتي :

• لأنّه أشهر الرحالة المسلمين

• لأنّ رحلته اطول رحلة ، اذ استغرقت ما يقارب الثلاثين عامًا

• لأنه ارتحل إلى قارات متعدّدة شملت آسيا وأفريقيا وبعض بلدان قارة أوروبا ، فاجتاز بذلك مسافات بعيدة لم

يسبق أحد أن اجتازها

٤- اقرأ النصين الآتيين ثم أجب عما يليهما:

مما جاء في وصف ابن جبير لدمشق:

«دمشق جنّة المشرق، ومطلعُ حُسنه المشرق، وهي خاتمة بلاد الإسلام التي استقريناها، وعروس المدن التي اجتليناها (١)، قد تحلّت بأزاهير الرياحين، وتجلّت في حلل سندسية من البساتين... منها ربوة ذات قرارٍ ومعينٍ وماءٍ سلسبيل، تنساب مذانبه انسياب الأرقام بكلّ سبيل،... قد سمّت أرضها كثرة الماء حتى اشتاقت الظّماء، فتكاد تناديك بها لاصم الصلاب (٢): ﴿أرْكضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ (٣)».

ويصف البغدادي (٤) المجاعة التي حلّت بمصر سنة (٥٩٧هـ)، فيقول:

«ودخلت سنة سبعة مفرسة أسباب الحياة، وقد يئس الناس من زيادة النيل، وارتفعت الأسعار، وأقحطت البلاد، وأشعر أهلها البلاء (٥)،... وانضوى أهل السواد والريف إلى أمهات البلاد، وانجلى كثير منهم إلى الشام والمغرب والحجاز

واليمن، وتفرّقوا في البلاد،... ومزّقوا كلّ ممزّق، ودخل إلى القاهرة ومصر منهم خلق عظيم،... ووقع المرض والموتان، واشتدّ بالفقراء الجوع حتى أكلوا الميتات والجيف».

أ - وازن بين النصين من حيث: التأثير بالقرآن الكريم، واللغة، والجناس والسجع.

النص	التأثر بالقرآن الكريم	اللغة	الجناس والسجع
النص الأول	أورد قوله تعالى : ﴿ اركض برجلك هذا مغتسل باردٌ وشراب ﴾ ص ٤٢	تمتاز بعض مفرداته بالصعوبة (لاصم ، الصلاب ، مذانب ، الأرقام)	وظّف الكاتب بعض المحسنات البديعية كالسجع (استقرينها - اجتليناها ، والرياحين - البساتين) والجناس مثل المشرق والمشرق
النص الثاني	تأثّر بقوله تعالى : ﴿ فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كلّ ممزّق ﴾ سبأ ١٩	اللغة سهلة والمفردات ذات معاني سهلة وبسيطة	عدم الميل إلى المحسنات البديعية

ب- من خلال النماذج التي درست، لمن تفضل القراءة: لابن بطوطة أم لابن جبير أم
للبغدادي؟ بين سبب ذلك.

ب- يترك لتقدير المعلم والطالب.

ثانياً: فن الرسائل في العصرين: الأيوبي والمملوكي

س١ بين أسباب ازدهار فن الرسائل في العصرين الأيوبي والمملوكي ؟

بسبب عوامل سياسية ، واجتماعية ، وعلمية .

أ- من العوامل السياسية :

- كثرة دواوين الدولة التي اقتضت الحاجة إلى كتاب الرسائل لتسيير أمورها.
- حاجة الحياة السياسية الرسمية التي عاشها السلاطين والأمراء والجنود من سلم وحرب إلى استخدام الرسائل لإصدار أوامر التعيين أو العزل أو توطيد العلاقات مع البلدان الأخرى وتحسين السياسة الخارجية...إلخ.

ب - من العوامل الاجتماعية :

- علو منزلة كتاب الرسائل عند السلاطين والملوك، حيث قاربت منزلتهم منزلة الوزراء وكبار القضاة.
- اتخاذ الرسائل وسيلة تواصل اجتماعي، فكانت تستخدم في التهنئة والمدح والتعزية والمواساة والشكر، وغير ذلك.

ج- من العوامل العلمية :

- ديوان الإنشاء^(١) وما وضع من شروط على من يريد أن يتخذ الكتابة صنعة له، مع كثرة المكاتبات التي كانت تخرج منه أو تعود إليه من مبيعات وعهود، وغير ذلك.
- رغبة الكتاب في إظهار ثقافتهم وبراعتهم في الكتابة في فنون النشر المختلفة ومنها الرسائل.

س٢ اذكر أشهر كتّاب الرسائل في هذين العصرين ؟

ومن أشهر كتّاب الرسائل في هذين العصرين: القاضي الفاضل، والعماد الأصفهاني (٢) صاحب كتاب «خريدة القصر وجريدة العصر في ذكر شعراء العصر»، ومحبي الدين بن عبد الظاهر، وعلاء الدين بن غانم. وتتناول في ما يأتي اثنين ممن يمثلون العصرين.

(١) ديوان الإنشاء: أهم أحد مكونات الجهاز الإداري في الدولة ، يُعنى بتنظيم العلاقات الخارجية للدولة ، كانت تحرّر فيه الكتب التي يرسلها السلطان إلى الملوك والأمراء
(٢) أبو عبد الله بن أبي الفرج الأصفهاني ، عمل في ديوان الإنشاء لصالح الدين الأيوبي ، كان ذكياً وقاد الخواطر ، بليغ الكتابة كثير

١- القاضي الفاضل (ت ٥٩٦ هـ)

• التعريف به :

هو أبو علي عبد الرحيم بن علي البيساني. أطلقت عليه ألقاب عدة منها: «محيي الدين» و«مجير الدين» و«القاضي الفاضل». درس العلوم الشرعيّة وديوان الحماسة، وتعلّم فنّ الكتابة، وعمل في ديوان الإنشاء زمن صلاح الدين الأيوبيّ.

س٣ علّل : سار كتّاب الرسائل في العصرين الأيوبي والمملوكي على طريقة القاضي الفاضل؟

بسبب وصفه أهم أعمدة كتّاب هذا الفن حيث كانت رسائله وطريقة كتابته نذج الهداية في ذلك العصر ونحفّزه لهم في الإبداع .

• نموذج لرسالته الديوانية التي كتبها في فتح بيت المقدس على لسان صلاح الدين الأيوبي موجهة إلى الخليفة العباسي الناصر لدين الله :

((..... ، ولما لم يبق إلا القدس ، وقد اجتمع إليها كلّ شريدٍ منهم وطريد ، واعتصم بمنعتها كلّ قريب منهم وبعيد ؛ طنّوا أنّها من الله مانعتهم ، فلما نازلها الخادم رأى بلداً كبلاد ، وجمعاً كيوم التناد ، وعزائم قد تألّبت على الموت فنزلت رعرصته، فزاول البلد من

جانِبٍ فإذا أودية عميقة، ولَجَجَ (١) وَعِرَّةٌ غريقةٌ، وسورٌ قد انعطف عطفَ السَّوارِ، وأبرجةٌ قد نزلت مكانَ الواسِطةِ من عقدِ الدَّارِ، فعدَلْ إلى جهةٍ أخرى كان للمطامعِ عليها مُعَرَّجٌ (٢)، وللخيلِ فيها متولِّجٌ (٣)، فنزل عليها، وأحاط بها، وقربَ منها، وضربتَ خيمتهُ بحيث ينالُه السَّلاحُ بأطرافه، ويزاحمه السَّورُ بأكنافه (٤)، وقابلها، ثم قاتلها، ونزلها وبرز إليها ثم بارزها، وحاجزها ثم ناجزها (٥)، فضمَّها ضمَّةً ارتقب بعدها الفتح، وصدعَ أهلها فإذا هم لا يصبرون على عبودية الجِدِّ عن عتقِ الصَّفحِ، فراسلوه ببذلِ قطعةٍ إلى مدَّةٍ، وقصدوا نِظرةً من شدَّةٍ، وانتظاراً لنجدةٍ، فعرفهم في لحنِ القولِ، وأجابهم بلسانِ الطَّولِ، وقدمَ المنجنيقاتِ التي تتولَّى عقوباتِ الحصونِ عصيَّها وحبالها، وأوترَ لهم قسيَّها التي تضربُ فلا تفارقها سهامها، ولا يفارقُ سهامها نصالها، فصافحتِ الشُّورَ فإذا سهمها في ثنايا شرفاتها سواك، وقدمَ النَّصرُ نسرًا من المنجنيقِ يُخلدُ إخلاذه إلى الأرضِ، ويعلو عُلوَّه إلى السَّماءِ، فشجَّ مرادعَ أبرجها (٦)، وأسمعَ صوتَ عجيجها، ورفع ستارَ عجاجها (٧)، فأخلى الشُّورَ من السيَّارةِ، والحربَ من النَّظارةِ، فأمكن النَّقَابُ أن يسفرَ للحربِ النَّقَابَ، وأن يُعيدَ الحجرَ إلى سيرته من الثُّرابِ».

- (١) لَجَجَ : مفردا لَجَّة ، معظم البحر وتردد أمواجه
 (٢) معرَج : مقصد (٣) متولِّج : مدخل (٤) الكنف : الجانب (٥) حاجزها : طالبها بالامتناع عن المخاصمة ، ناجزها : قاتلها
 (٦) مرادع أبرجها : الأبراج التي فشلت في توفير الحماية للمحتمين بها (٧) العجيج : الصوت المرتفع والصياح ، العجاج : الغبار

٢- محيي الدين بن عبد الظاهر (ت ٦٩٢ هـ)

• التعريف به :

هو القاضي محيي الدين أبو الفضل، ولد في بيت علم ودين. درس التاريخ والسير والأدب، وبرع في الكتابة النثرية، وكثرت مؤلفاته، منها: «الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر»، و«تشریف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور».

تولى ديوان الإنشاء في عهد الظاهر بيبرس وقلاوون وابنه الأشرف خليل. ومن رسائله رسالته التي كتبها في فتح المظفر قطز للشقيف (١) سنة (٦٦٦هـ) يصف فيها قوّة جيش العدو بالبسالة لتأكيد قيمة النصر الذي أحرزه المسلمون، يقول:

«وصاروا مع عدم ذكر الله بأفواههم وقلوبهم، يقاتلون قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم، فكُم من شجاع ألصق ظهره إلى ظهر صاحبه وحامى، وناضل ورامى، وكم فيهم من شهم ما سلّم قوسه حتّى لم يبق في كِنانته سهمٌ، وذو سنّ (٢) طارح به فما طرحه حتّى تثلم، وذو سيف حادثه بالصقال (٣) فما جلى محادثة حتّى تكلم، وأبانوا عن نفوس في الحرب أبيّة».

(١) الشقيف : حصن مرتفع في لبنان يُصعد إليه من قرية أرنون . (٢) ذي سن : المقصود بالرمح

(٣) الصقال : الصقل : من صقل الشيء إذا أجلاه وأظهره ولمّعه

س٤ اذكر الخصائص الفنية للرسائل ؟

ظهرت في النصين السابقين الخصائص الفنية الآتية للرسائل:

١- تتأثر بالقرآن الكريم، كما ورد في رسالة القاضي الفاضل: «فعرّفهم في لحن القول»، وفي

رسالة ابن عبد الظاهر: « يقاتلون قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم».

٢- تؤرخ الرسالة لأحداث العصر، فتعدُّ سجلًا تاريخيًا، كما في رسالة القاضي الفاضل في فتح بيت المقدس.

٣- تكثر في الرسالتين المحسنات البديعية، كالجناس (فأمكن النّقاب أن يسفر للحرب النّقاب)، والطباق (واعتصم بمنعتها كل قريب منهم وبعيد، يقاتلون قيامًا وقعودًا).

٤- تمتاز رسالة القاضي الفاضل بغرابة بعض الألفاظ مثل (السّمّاك، مرادع، متولّج، وغيرها)، وأما ابن عبد الظاهر فقد مال إلى استخدام الألفاظ السهلة في رسالته (فكم من شجاع ألصق ظهره إلى ظهر صاحبه وحامى، وناضل ورامى).

الأسئلة

١- وضح العوامل العلمية التي أسهمت في ازدهار فن الرسائل في العصرين: الأيوبي والمملوكي.

- أ. ديوان الإنشاء وما وضع من شروط على من يريد أن يتخذ الكتابة صنعة له ، مع كثرة المكاتبات التي كانت تخرج منه أو تعود إليه من مبيعات وعهود ، وغير ذلك .
- ب. رغبة الكتاب في إظهار ثقافتهم وبراعتهم في الكتابة في فنون النثر المختلفة ومنها الرسائل

٢- لم عُدَّ القاضي الفاضل أهم أعمدة كتاب الرسائل في العصرين: الأيوبي والمملوكي؟

لأنَّ كتاب الرسائل في عصره ساروا على طريقته في الكتابة ؛ فكانت رسائله وطريقته في الكتابة نَحج الهداية لكتاب العصرين : الأيوبي والمملوكي ، ومحفة لهم على الإبداع .

٣- وازن بين الرسالتين الآتيتين من حيث الخصائص الفنية للرسالة في العصرين: الأيوبي والمملوكي:

وصف علاء الدين بن غانم (١) في رسالة له إحدى القلاع:

وصف علاء الدين بن غانم (١) في رسالة له إحدى القلاع:

«ذاتٌ أوديةٍ ومحاجر (٢) لا تراها العيون لبعدها مرماها إلا شزراً، ولا ينظرُ ساكنها العدد الكثير إلا نزرًا، ولا يظنُّ ناظرها إلا أنها طالعةٌ بين النجوم بما لها من الأبراج، ولها من الفرات خندقٌ يحفُّها كالبحر، إلا أنَّ ﴿ هَذَا عَذْبُ فُرَاتٍ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ (٣)».

وردَّ الناصر قلاوون على محمود غازان الذي طلب منه الصلح برسالة منها:

«من سلَّ سيفَ البغي قتل به، ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ (٤)، فيرسلُ إلينا من خواصِّ دولتك رجل يكون عندكم ممن إذا قطع بأمر وقفتم عنده».

الخصائص الفنية	
<ul style="list-style-type: none"> - التأثر بالقرآن الكريم ﴿ هذا عذبٌ فراتٌ وهذا ملحٌ أجاج ﴾ - استخدام المحسنات البديعية ، كالسجع (شزرًا - نزرًا ، أبراج - أجاج) - استخدام التشبيهات ومثالها : ولها من الفرات خندقٌ يحفُّها كالبحر - الدقة في الوصف 	النصّ الأوّل
<p>﴿ ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله ﴾</p> <p>تؤرخ الرسالة لأحداث العصر</p> <p>وضوح المعنى وسهولة الألفاظ وصرامة الأسلوب</p>	النصّ الثاني

أنس الشلبي

ثالثاً: الخطابة في العصرين: الأيوبي والمملوكي

س ١ علل : يعد فن الخطابة في العصرين الأيوبي والمملوكي من أهم الفنون الأدبية ؟

حيث أسهم في الدفاع عن القيم الفاضلة ، وإقناع الجماهير بآراء وأفكار سياسية .

س ٢ اذكر العوامل التي أسهمت في تنشيط هذا الفن وازدهاره ، ووفرت للخطباء مخزوناً كبيراً من المعاني والأفكار ؟

١- نشاط حركة بناء المساجد والزوايا والرُّبُط (١).

٢- تقريب السلاطين للخطباء ورفع منزلتهم.

٣- توافر دواعي الخطابة ومحفزاتها، كالغزو الصليبي والغزو المغولي، والظروف السياسية والعسكرية التي عملت على ازدهار الخطابة ولا سيما الخطابة السياسية والدينية. ويعد ابن الزكي أشهر خطباء العصرين.

(١) الربط : ملاحئ الفقراء من الصوفية

محيي الدين ابن الزكي (ت ٥٥٨ هـ)

• التعريف به :

هو أبو المعالي محمد القرشي، الملقب بمحيي الدين، المعروف بابن زكي الدين، فقيه خطيب أديب، حسن الإنشاء، كانت له منزلة رفيعة عند السلطان صلاح الدين الأيوبي. شهد فتح بيت المقدس فكان أوّل من خطب بالمسجد الأقصى في الجمعة الأولى بعد تحريره، وتعدّ هذه الخطبة أنموذجاً للخطب الدنيّة. وفي ما يأتي بعض منها:

«أيها الناس أبشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوى، والدَّرَجَةُ العُلْيَا؛ لما يَسْرُهُ اللهُ على أيديكم من استرداد هذه الضَّالَّة من الأُمَّة الضَّالَّة، وردّها إلى مقرّها من الإسلام، بعد ابتذالها في أيدي المشركين قريباً من مئة عام، وتطهير هذا البيت الذي أذن الله أن يُرْفَعَ ويذكر فيه اسمه،... فهو موطن أبيكم إبراهيم، ومعرّاج نبيكم محمد ﷺ، وقبلتكم التي كنتم تصلّون إليها في ابتداء الإسلام، وهو مقرّ الأنبياء، ومقصد الأولياء، ومدفن الرُّسل، ومهبط الوحي، ومنزلٌ به ينزلُ الأمر والنهي، وهو في أرض المحشر وصعيد المنشر، وهو في الأرض المقدسة التي ذكرها الله في كتابه المبين، وهو المسجد الأقصى الذي صلّى فيه رسول الله ﷺ بالملائكة المقرّبين، وهو البلد الذي بعث الله إليه عبده ورسوله وكلمته التي ألقاها إلى مريم، وروحه عيسى الذي كرّمه برسالته وشرفه بنبوته، ولم يزحزحه عن رُتبة عبوديته، فقال تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (١)».

س٣ عدّد الخصائص الفنيّة لأسلوب ابن الزكي ؟

من خلال دراسة الخطبة السّابقة يظهر أنّ الخطبة الدينية:

- ١- تبرز العاطفة الدينية فيها خاصة عند التمثيل بالقرآن الكريم.
- ٢- تتأنق في اختيار الألفاظ الواضحة ذات المعاني السهلة.
- ٣- توظف الصور البيانية والمحسنات البديعية كالسجع والجناس ما يضيف على الخطبة جرساً موسيقياً، ومثال السجع ما ورد في العبارات: «وهو مقرّ الأنبياء، ومقصد الأولياء، ومهبط الوحي، ومنزلٌ به ينزلُ الأمر والنهي». أما الجناس فمثل (استرداد هذه الضّالة من الأُمَّة الضّالة).

الأسئلة

١- بين أهمية الخطابة في العصرين: الأيوبي والمملوكي.

أسهمت الخطابة في الدفاع عن القيم الفاضلة ، وإقناع الجماهير بآراء وأفكار سياسية

٢- علّل: ازدهار الخطب السياسية والدينية في العصرين: الأيوبي والمملوكي.

بسبب الغزوين الصليبي والمغولي ، والظروف السياسيّة السائدة التي وفرت للخطابة السياسيّة والدينيّة دواعيها ومحفزاتها

٣- اقرأ النص الآتي من خطبة لابن منير الإسكندراني (ت ٦٨٣هـ)، ألقاها بعدما ملك التتار الشام سنة (٦٥٨هـ)، ثم استخرج منها ما يناسب من الخصائص الفنية للخطبة:

((الحمد لله الذي يرحم العيون إذا دمعت، والقلوب إذا خشعت،... الموجود إذا الأسباب انقطعت، المقصود إذا الأبواب امتنعت،... فسبحان من وسعت رحمته كل شيء، وحقُّ لها إذا وسعت، وسعت إلى طاعته السماوات والأرض حين قال ﴿أَتَتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ (٢) فأطاعت وسمعت... أيها الناس، خافوا الله تأمنوا في ضمان وعده الوفي، ولا تخافوا الخلق وإن كثروا؛ فإن الخوف منهم شركٌ خفي))

- التمثّل بالقرآن الكريم ﴿ اتتيا طوعًا أو كرهًا ﴾ والعاطفة الدينية تبرز فيها بوضوح
- تتأنق في اختيار الألفاظ الواضحة السهلة (سبحان من وسعت رحمته ، يرحم ، الموجود ، المقصود ، ضمان وعده)
- توظف المحسنات البديعية كالسجع (دمعت - خشعت ، ، وفي - خفي) والطباق (خافوا - تأمنوا)



رابعاً: التأليف الموسوعي في العصرين: الأيوبي والمملوكي

س١ عرّف الموسوعة ؟

الموسوعة كتاب يجمع معلومات شتى من العلوم والمعارف في مختلف ميادين المعرفة، أو ميدان منها، مرتبة ترتيباً هجائياً.

س٢ متى بدأت الموسوعات واذكر بعض المصنّفات في تلك الفترة ؟ ظهرت في العصر ؟

العباسي في القرن الثالث الهجري فظهرت بعض المصنّفات ذات الاتجاه الموسوعي مثل كتاب «الحيوان» للجاحظ، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني، وغيرهما.

س٣ اشرح العوامل التي تضافرت معاً وكان لها التأثير في نشاط التأليف الموسوعي في العصرين الأيوبي والمملوكي ؟

١- الغزو الصليبي والغزو المغولي وما أحدثاه من تدمير ثقافي وفكري لمقدرات الأمة الإسلامية في العراق والشام، الأمر الذي ألهب غيرة علماء الأمة على حضارتها وتاريخها وتراثها، فحثت الخطى وألفت الموسوعات لتعويض ما خسر.

٢- ديوان الإنشاء وما يتطلبه من موسوعية المعرفة لدى كل من يعمل فيه. فقد وجب على العاملين فيه أن يكونوا على دراية بالعلوم الشرعية والتاريخ والأدب... إلخ، ولا عجب أن أشهر كتاب الموسوعات كانوا رؤساء لهذا الديوان أو كُتّاباً فيه كالقلقشندي، وصلاح الدين الصفدي، والمقرئزي وغيرهم.

٣- انتشار المكتبات الضخمة التي أوقفت لخدمة طلبة العلم وحوث نفائس الكتب والمخطوطات؛ الأمر الذي أتاح المجال لتنوع المعارف وكثرتها، ومن ثم التأليف الموسوعي.

٤- استقطاب مصر والشام للعلماء المهاجرين من أقطار أخرى كالأندلس والهند والعراق وغيرها. ومن أمثلتهم ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع، وابن البيطار المالكي أشهر علماء العرب في الصيدلة... وغيرهما. وقد كان لهذا التمازج كبير الأثر في قيام نهضة علمية وأدبية متميزة في مصر والشام على وجه الخصوص.



من أشهر الموسوعات في العصرين: الأيوبي والمملوكي

* هناك جدول مفهرس في آخر الشرح.

كان للموسوعات محل واسع في هذين العصرين، وقد أكبَّ على هذا النوع من الكتابة كثيرون. ونقف على بعض الموسوعات وقفة إيجاز تشير إلى تلك الكنوز الأدبية والعلمية والمعرفية التي انصرف الأدباء والعلماء إلى جمعها في كثير من الصبر والتتبع والجهد:

أ - الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ): وهو من أوسع كتب التراجم، يقع في نحو ثلاثين مجلداً.

ب- غرر الخصائص الواضحة وُغُرر النقائص الفاضحة لجمال الدين الوطواط (ت ٧١٨هـ): وهو كتاب يقع في ستة عشر باباً، يشتمل كل باب منها على ستة فصول ضمَّنها مختارات من النثر والشعر.

ج- نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين النويري (ت ٧٣٣ هـ): وهي موسوعة تقع في ثلاثين مجلدًا قُسمت خمسة أقسام: السماء والآثار العلوية، والأرض والمعالم السفلية، والإنسان وما يتعلّق به، والحيوان الصامت، والنبات، والتاريخ من بدء الخليقة إلى عصره.

د - مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ هـ): وهو كتاب يقع في أكثر من عشرين جزءًا حافلة بالفوائد القيمة والمعلومات الواسعة في التراجم والتاريخ والجغرافية.

هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي (ت ٧٤٨ هـ): وهو كتاب ضخم يقع في ثلاثين مجلدًا في تراجم الرجال والأعلام.

و - صبح الأعشى في صناعة الإنشا لأبي العباس القلقشندي (ت ٨٢١ هـ): وهو كتاب ضخم يحتوي مقدمة وعشر مقالات في فضل الكتابة وصفات الكتاب، والتعريف بديوان الإنشاء وقوانينه، وتاريخ الكتابة وتطوراتها، وأنواع المناصب من رجال السيف والقلم... وغير ذلك.

ز - نسيم الصبا لبدر الدين الحلبي (ت ٧٧٩ هـ): وهو كتاب يقع في نحو ثلاثين فصلًا في وصف الطبيعة والأخلاق والأدب وغيرها.

الكتاب	المؤلف	أقسامه	موضوعه
الوافي بالوفيات	صلاح الدين الصفدي	٣٠ جزءًا	التراجم
غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة	جمال الدين الوطواط	١٦ بابا	مختارات من الشعر والنثر
نهاية الأرب في فنون الأدب	شهاب الدين النويري	٣٠ جزءًا	خمس أقسام : السماء والآثار العلوية والأرض السفلية والإنسان والحيوان والنبات والتاريخ من بدء الخليقة إلى عصره
مسالك الأبصار في ممالك الأمصار	ابن فضل العمري	٢ جزءًا	الفوائد القيمة والمعلومات الواسعة من تراجم وتاريخ وجغرافيا

الرجال والأعلام	٣٠ جزءاً	الذهبي	سير أعلام النبلاء
فصل الكتابة وصفات الكتاب وتاريخ الكتابة والتعريف بديوان الإنشاء		القلقشندي	صبح الأعشى في صناعة الإنشا
وصف الطبيعة والأخلاق والأدب	٣٠ فصلاً	بدر الدين الحلبي	نسيم الصبا

الأسئلة

١- عرّف الموسوعة.

الموسوعة : كتاب يجمع معلومات شتى من العلوم والمعارف في مختلف ميادين المعرفة ، أو ميدان منها ، مرتبةً ترتيباً هجائياً

٢- بين دور كل مما يأتي في ازدهار الموسوعات في العصر المملوكي: أ - ديوان الإنشاء.

يتطلب ديوان الإنشاء موسوعيّة في المعرفة لدى كل من يعمل فيه . فقد وجب على العاملين فيه أن يكونوا على دراية بالعلوم الشرعية والتاريخ والأدب الخ

ب- الغزو الصليبي والغزو المغولي.

أحدث الغزو الصليبيّ والمغوليّ تدميرًا ثقافيًا وفكريًا لمقدّرات الأمة الإسلامية في العراق والشام ، الأمر الي ألهب غيرة علماء الأمة على حضارتها وتاريخها وتراثها ، فحثّت الخطى وألّفت الموسوعات لتعويض ما حُسر .

ج- هجرة العلماء.

استقطبت مصر والشام العلماء المهاجرين من أقطار أخرى كالأندلس والهند والعراق وغيرها . وقد كان لهذا التمازج كبير الأثر في قيام نهضة علمية وأدبية متميزة في مصر والشام على وجه الخصوص .

٣- انسب الكتب الآتية إلى مؤلفيها:

صبح الأعشى في صناعة الإنشا، سير أعلام النبلاء، الوافي بالوفيات.

١. صبح الأعشى في صناعة الإنشا لأبي العباس القلقشندي

٢. سير أعلام النبلاء للذهبي

٣. الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي

٤- صنّف الموسوعات التي درستها إلى:

أ - موسوعات التراجم.

ب- موسوعات الأدب.

ج- موسوعات الطبيعة والجغرافيا والتاريخ.

موسوعات التراجم	موسوعات الأدب	موسوعات الطبيعة والجغرافيا والتاريخ
الوافي بالوفيات	غرر الخصاص الواضحة	نهاية الأرب في فنون الأدب
مسالك الأبصار في ممالك الأمصار	نهاية الأرب في فنون الأدب	مسالك الأبصار في ممالك الأمصار
سير أعلام النبلاء	صبح الأعشى في صناعة الإنشا	نسيم الصبا
	نسيم الصبا	

الأسئلة الوزارية

• دورة شتوية ٢٠١٨ ف ١:

السؤال الثالث: (٣٠ علامة)

- ١ (ما القضية التي يُمثلها كل بيت مما يأتي من قضايا الشعر في العصر الأندلسي؟ (٦ علامات)
- ١- يا لَيْلَةَ العِيدِ عُدْتِ ثَانِيَةً
٢- عَانَتْ بِسَاحَتِكَ العِدَا يَا دَارُ
٣- فِي أَرْضِ أُنْدَلُسٍ تَلْتَدُّ نَعْمَاءُ
وَعَادَ إِحْسَانُكَ الَّذِي أُنْكَرُ
وَمَحَا مَحَاسِنُكَ البَلَى وَالنَّارُ
وَلَا يُفَارِقُ فِيهَا القَلْبَ سَرَاءُ
- ب) علّل كلًّا مما يأتي: (٤ علامات)

١- كثرة القصص الفلسفية التأملية في العصر الأندلسي.

- ج) ١- من خلال قراءتك رسالة (طوق الحمامة في الألفه والألف) أجب عما يأتي: (٤ علامات)
- أ - ما موضوع الرسالة؟
ب - من مؤلف الرسالة؟
- ٢- اذكر الخصائص الفنية لشعر رثاء المدن والممالك في العصر الأندلسي. (٦ علامات)
- ٣- اكتب أربعة أبيات ممثلة لشعر المرأة في العصر الأندلسي، مما ورد في الكتاب المقرر. (٤ علامات)

د) اختر الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي، ثم انقلها إلى دفتر إجابتك:

- ٢- الرحلة التي قام بها ابن شهيد في رسالة (التوابع والزوابع) كانت في:
- أ - عالم الفضاء ب- عالم الإنس ج- عالم الجن د - عالم البحار

السؤال الرابع: (٣٠ علامة)

- أ) علّل كلًّا مما يأتي: (٦ علامات)
- ١- سُمِّيَ فَنُّ (المديح النبوي) مدحًا لا رثاءً.
- ٢- يُعَدُّ أدب الرحلات في العصرين: الأيوبي والمملوكي واحدًا من أمتع الفنون النثرية وأقربها إلى القراء.
- ب) اذكر الخصائص الفنية لأسلوب ابن الزكي، كما تمثلت في خطبته في المسجد الأقصى. (٦ علامات)

ج) انسب المؤلفات الآتية إلى أصحابها:

- ١- الوافي بالوفيات
- ٢- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر
- ٣- معارج الأنوار في سيرة النبي المختار

د) حدّد المضمون الذي يُمثّله كلُّ من البيتين الآتيين في صدى الغزو الصليبي في الشعر في العصرين:

(٦ علامات)

الأيوبي والمملوكي:

- ١- جَلَّتْ عَزْمَاؤُكَ الْفَتْحَ الْمُبِينَا فَقَدْ قَرَّتْ عَيْونُ الْمُؤْمِنِينَا
- ٢- لَتَبَّكَ عَلَى الْقُدْسِ الْبِلَادُ بِأَسْرِهَا وَتُعْلِنُ بِالْأُخْزَانِ وَالتَّرْحَاتِ

(٦ علامات)

هـ) اختر الإجابة الصحيحة في كلِّ مما يأتي، ثم انقلها إلى دفتر إجابتك:

١- الموسوعة التي وصفت الطبيعة والأخلاق والأدب هي:

أ - سير أعلام النبلاء ب- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

ج- صبح الأعشى في صناعة الإنشا د- نسيم الصبا

٢- مؤسس علم الاجتماع هو:

أ - ابن البيطار ب- ابن خلدون

ج- القاضي الفاضل د - العماد الأصفهاني

● ملاحظة : حذفت الأسئلة المتعلقة بالمادة المحذوفة .

تمَّ بحمد الله تعالى